www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 184
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة

السنة الرابعة - العدد 184 -الأحد 30 آب/أغسطس 2015

10

رغم الحرب..
طباشيرهم لازالت ترسم الأمل

الموت القادم من السماء يشغل المحاصرين في داريا عن ذكرى مجزرتهم

شارع في مدينة داريا أثناء القصف في 20 آب (عنب بلدي)

عنب بلدي – داريا

تمكنت قوات الأسد من شغل أهالي داريا المحاصرين عن ذكرى المجزرة الكبرى، التي راح ضحيتها أكثر من 700 شهيد في آب 2012، بل لم تدع لهم فرصة التفكير بها عبر إمطار المدينة بالبراميل المتفجرة والقصف الذي لم يهدأ منذ شهر، بعد خسائر النظام في معركة «لهيب داريا» وتقدم مقاتلي الجيش الحر في المنطقة الشمالية.

ويمضي أهالي المدينة اليوم أغلب وقتهم إما في حفر الخنادق والحفر التي تؤويهم، أو في البحث عن ملجأ آمن أثناء القصف، إذ تعيش داريا تحت وطأة قصفٍ وصف بالأعنف منذ بداية الحملة العسكرية على المدينة نهاية عام 2012، وأصبح من النادر مشاهدة المدنيين في الشوارع إلا بخطوات سريعة وآذانهم تصغي إلى السماء خوفًا من غارة جوية أو قذيفة قد تودي بحياتهم.

الحاج أبو عماد (50 عامًا) أحد سكان المدينة، يمضي أغلب وقته في حفرة حفرها بالقرب من منزله مع عائلته (زوجته وأربعة أطفال)، وما إن يخرج منها لتأمين طعام أو شراب لأطفاله حتى يعود مسرعًا ينادي «لقد أتت الملعونة»، بحسب تعبيره الذي يطلقه على طائرات النظام الحربية.

ويقول أبو عماد لعنب بلدي «فقدت اثنين من إخوتي والكثير من أقربائي في المجزرة واليوم في ذكراها لم أستطيع الذهاب إلى المقبرة أو حتى تذكرهم، مع أنهم لم يغيبوا عن ذاكرتي طوال ثلاثة أعوام»، موضحًا «بات كل تفكيري الآن محصورًا بكيفية حماية زوجتي وأولادي من تلك الملعونة، عاجزًا عن فعل أي شيء غير الدعاء».

لم يعد أطفال أبي عماد يطلبون طعامًا أو شرابًا رغم قلّته «أقصى أمنياتهم أصبحت أن يناموا في المنزل الذي لا يبعد أكثر من مترين عنا، مطمئنين دون أن نخاف من الطائرة».

أما أبو باسل، ومزارع في المدينة، فيقوم بالاشتراك مع جيرانه بوضع متاريس للملجأ الذي ينزل إليه مع زوجته وجيرانه أثناء القصف، ويقول «إن يوم المجزرة كان أسودًا لا يمكن وصفه لأننا كنا مختبئين في منازلنا ننتظر الموت لا حول لنا ولا قوة، وهذه أيام لا تختلف قساوتها كثيرًا فنحن في كل يوم نرى الموت مع كل برميل يسقط علينا».

لكن أبا باسل يعتبر «الموت ببرميل أو قذيفة أهون من الموت على يد شبيح قد يستبيح أعراضنا ويذلنا قبل أن يقتلنا، كما حدث في المجزرة قبل عامين».

وفي إحصائية نشرها المجلس المحلي للمدينة، عبر صفحته في الفيسبوك السبت 29 آب، فقد وصلت حصيلة ما قصفته قوات الأسد منذ بداية آب الجاري إلى 340 برميلًا و122 صاروخ أرض-أرض من نوع فيل، بالإضافة إلى المئات من قذائف الهاون والأسطوانات شديدة التدمير راح ضحيتها 39 شهيدًا بينهم عائلة كاملة وقرابة 20 مقاتلًا في الجيش الحر.

ويعتبر أبو مالك، قائد مجموعة في الجيش الحر في المدينة، أن «إنجازات قوات الأسد على الأرض اقتصرت على ارتكاب المجازر بحق المدنيين وتدمير منازلهم»، مردفًا «مجزرة داريا ستبقى محفورة في رؤوسنا نتذكرها كل يوم ليزداد حقدنا على هذا النظام ونشد بها عزيمتنا».

نزوح أهالي المدينة وقلة عدد المدنيين المتبقين في المدينة (قرابة 10 آلاف)، ساهم في انخفاض عدد ضحايا القصف، بحسب أبي مالك، الذي أكد أن «كلّ يوم من هذه الأيام سيشهد أبشع المجازر لو أن سكان المدينة بقوا في بيوتهم، فالنظام لم يوفر نوعًا من أنواع الأسلحة المدمرة والمحرمة دوليًا في قصف المدينة».

ويختم بقوله «القصف الهستيري الذي يقوم به النظام يأتي بعد ضرباتنا الموجعة وتقدمنا على الأرض، فهو كعادته يرد بالقصف والتدمير بعد عجزه عن تحقيق أي مكاسب».

مشاهد الموت اليومية التي تلاحق السوريين أينما حلّوا ربما لن تمحى من أذهانهم لعقود، لكنهم اليوم يحاولون الهرب من أن يكونوا الضحية المقبلة، فمتى تتوقف آلة القتل؟

ثلاثة شهداء في بلدة زاكية واعتقالات بالجملة في مناطق النظام

عنب بلدي – الغوطة الغربية

قتلت قوات النظام يوم الخميس، 27 آب، ثلاثة مدنيين على الطريق الواصل بين بلدتي الطيبة وزاكية، باستهداف سيارتهم بقذيفة مدفعية، هم فاروق رمضان ومحمد سميح شودب (من بلدة زاكية)، ومحمد أبو شادي (من مدينة داريا).

وتعرضت بلدة الطيبة في نفس اليوم إلى قصف عنيف من التلال والثكنات العسكرية المجاورة، وسجل ما يزيد عن 30 قذيفة خلال ساعة واحدة أدت إلى دمار في البنية التحتية وسقوط عدد من الجرحى.

وأفاد مراسل عنب بلدي في المنطقة عن استهداف الطيران المروحي صباح الخميس محيط أوتوستراد السلام ومنطقة العوجا بالعديد من البراميل المتفجرة، بالتزامن مع تمشيط المنطقة بالرشاشات الثقيلة من الفوج 137 مدفعية، وقطع الطريق الزراعي الوحيد الواصل بين بلدة زاكية وخان الشيح.

واستهدف قناص النظام المتمركز على حاجز الديرخبية عصر يوم السبت، 29 آب، المزارعين في سهل الأعوج، كما استهدفت المدفعية والرشاشات الثقيلة المزارع والطرق المؤدية لبلدة خان الشيح.

وأضاف المراسل أن النظام يستمر في حملته بالتركيز على أهالي مدينة داريا المنتشرين في مناطق النزوح، إذ قامت قواته في مدينة جديدة عرطوز بشن حملة مداهمات في منطقة البساتين، تم على إثرها اعتقال ما يقارب 15 شابًا معظمهم من مدينة داريا، بحسب شهود، بالإضافة إلى حملة مداهمات مماثلة في منطقة أشرفية صحنايا واعتقلت قوات النظام فيها ما يزيد عن خمسة أشخاص، واقتادتهم إلى جهات مجهولة.

وتحدث الشهود عن تشديد حاجز الفرقة الأولى في مدينة الكسوة على المارة من الشباب خصوصًا، وطلب دفاتر خدمة العلم وأوراق تأجيل الجيش لمن مواليدهم بين عام 1975 و1997.

من جهة أخرى تستمر قوات النظام بإغلاق جميع الطرق المؤدية الى كل من بلدات وادي بردى والتل وقدسيا والهامة منذ ما يقارب الشهر، في خطوة للضغط على مدينة الزبداني التي تتعرض لحملة عنيفة ومعارك «شرسة» بين قوات من المعارضة وميليشيات تابعة للنظام وحزب الله.

كما تمنع حواجز النظام دخول سيارات الأغذية والخضراوات والأدوية والوقود إلى هذه المناطق.

جانب من القصف على خان الشيح

جثة مجهولة الهوية في مزارع بلدة زاكية

عنب بلدي

عثر فلاحون في منطقة الغوطة الغربية صباح يوم الجمعة، 28 آب، على جثة لشخص مجهول الهوية في الثلاثين من عمره، مُلقاة في الكتيبة المهجورة في منطقة أشرفية العباسة، الواقعة بين بلدة خان الشيح وزاكية.

وأفاد شهود عيان لعنب بلدي عن مشاهدتهم لسرفيس بدون رقم قيل إنه مر من المنطقة قبل العثور على الجثة بقليل. وبعد معاينة الجثة من قبل الطبيب تبين أن الضحية قد فارقت الحياة قبل ساعات بسبب تعرض لكسر في الرقبة.

وأضاف شاهد تواجد في منطقة الحادث، أن الجثة دفنت في مقابر البلدة بعد أن عجز الأهالي على التعرف عليها، وقد تم تصويرها ونشرها على صفحات الإنترنت حتى يتمكن أهل المتوفى التعرف عليه لاحقًا.

الهدنة الثانية انهارت، والزبداني تحت وطأة القصف

عنب بلدي- خاص

توقفت المفاوضات بين الإيرانيين وحركة أحرار الشام الإسلامية بخصوص الزبداني، السبت 29 آب، لتعود الاشتباكات والقصف العنيف على أحياء المدينة، التي تشهد هجومًا بريًا وجويًا من قبل قوات الأسد ورديفه حزب الله، تكاد تنهي شهرها الثاني.

انهيار الهدنة الثانية

استأنفت قوات الأسد وحواجز حزب الله اللبناني قصف مدينة الزبداني، السبت، بعد ثلاثة أيام من المفاوضات بين حركة أحرار الشام ووفد إيراني في اسطنبول.

وقال علي دياب، وهو أحد ناشطي الزبداني إن قصفًا «جنونيًا» بدأ في الساعة السادسة من صباح اليوم معلنًا خرق الهدنة وانتهاءها، مؤكدًا عبر صفحته الشخصية في فيس بوك تعرض بلدتي مضايا وبقين المكتظتين بالسكان للقصف تزامنًا مع قصف الزبداني.

وتزامنت الهدنة مع مفاوضات بين الجانبين صباح الخميس الفائت لمدة 48 ساعة، ثم مُدّدت إلى ثلاثة أيام لتُخرق صباح اليوم، وتمحورت حول إجلاء سكان ومقاتلي الزبداني إلى مناطق سيطرة المعارضة في إدلب، مقابل إخراج سكان بلدتي كفريا والفوعة اللتين تقطنهما أغلبية شيعية باتجاه مناطق سيطرة النظام.

في المقابل، بدأت قوات المعارضة قصفًا غير مسبوق استهدف بلدتي كفريا والفوعة في إدلب، وأظهرت تسجيلات مصورة قيام عناصر من غرفة عمليات «جيش الفتح» باستهداف البلدتين الموليتين لنظام الأسد بقذائف المدفعية والهاون والصواريخ المتنوعة.

الميادين تكشف التفاصيل

وسبق لقناة الميادين المقربة من نظام الأسد، أن كشفت تفاصيل الهدنة في يوم تطبيقها، الخميس 27 آب، مشيرة إلى أن يوم الجمعة كان مقررًا لإخلاء الجرحى من الطرفين، إذ سينقل جرحى «المسلحين» في الزبداني عبر الصليب الاحمر باتجاه مناطق سيطرتهم في إدلب.

في المقابل، فإن الجرحى في كفريا والفوعة سينقلون إلى أحد مشافي مدينة اللاذقية، كما سيتم إخلاء المسنين من كفريا والفوعة في اليوم الثالث للهدنة.

وأضافت الميادين أن الهدنة الحالية ستمدد تلقائيًا بعد إبرام الاتفاق النهائي حول خروج المسلحين من الزبداني إلى ريف إدلب؛ واعتبرت أن الهدنة أتت لدراسة النقاط التي ما زالت «عالقة» منذ الهدنة السابقة «كانسحاب المسلحين من الزبداني، مقابل وقف الهجوم على بلدتي كفريا والفوعة».

الدمار الناتج عن قصف الزبداني 27 آب 2015 (عدسة زبداني نيوز)

حركة أحرار الشام التي امتنعت عن كشف تفاصيل المفاوضات وبنود الهدنة بين الجانبين، عادت ونفت الجمعة ما ذكرته الميادين عن خروج الجرحى أو مقاتلي المعارضة من المدينة، الأمر الذي أكده الناشط الإعلامي علي دياب، نافيًا بدوره أي خروج للمدنيين أو المقاتلين من المدينة المحاصرة.

بدوره شدد المجلس المحلي في الزبداني على ضرورة وقف الحملة «الهمجية» على المدينة وفتح ممرات إنسانية لدخول المساعدات الإغاثية والطبية، وإخراج الحالات الحرجة من المرضى والجرحى، معلنًا في بيان، الأربعاء 26 آب، أن الزبداني «مدينة منكوبة».

حزب الله يستأنف التشييع

ومع عودة المعارك إلى الزبداني، استانف حزب الله اللبناني تشييع قتلاه الذين سقطوا في المواجهات على أطرافها.

وتداولت مواقع لبنانية، السبت، نبأ مقتل العنصر في الحزب زكريا خليل من بلدة خريبة البقاعية لترتفع بذلك حصيلة القتلى الذين سقطوا في الزبداني إلى نحو 70 عنصرًا وقياديًا بحسب اعترافات إعلام الحزب نفسه، في حين يرجح نشطاء سوريون أن العدد يفوق ذلك بكثير.

ويتزامن سقوط القتلى، مع محاولات حزب الله وقوات الأسد دخول الزبداني من المحورين الشرقي والجنوبي، وسط مقاومة تبديها فصائل المعارضة المتمركزة داخل المدينة.

تهجير قسري للأهالي

ولفت الناشط علي دياب، إلى استمرار قوات الأسد في اللجوء إلى التهجير القسري لأبناء الزبداني من بلدات بلودان والمعمورة والإنشاءات والروضة والديماس، وتجميعهم في بلدتي مضايا وبقين المجاورتين رغم اكتظاظهما بالسكان والحصار المفروض عليهما، إضافة إلى القصف المتقطع بالراميل المتفجرة.

مصادر محلية، أكدت لعنب بلدي أن 300 عائلة هُجّرت من بلودان على دفعات، بحجة انتماء أقاربها للمعارضة، في حين أبقت قوات الأسد على عوائل المقاتلين في صفوف ميليشيا الدفاع الوطني من أبناء المدينة.

وتعتبر معارك الزبداني، التي انطلقت مطلع تموز الفائت، من أعنف المعارك في المنطقة الجنوبية، ويحاول نظام الأسد وحزب الله من خلالها تأمين الحدود السورية اللبنانية لمصلحتهما، وسط غياب دور الجيش اللبناني في ضبط الحدود وتمركز الحزب في عددٍ من المدن على غرار القصير التي سيطر عليها صيف 2013.

«الدولة» تحاصر مارع وتضربها بالمفخخات

عنب بلدي - خاص

يسعى تنظيم «الدولة الإسلامية» للسيطرة على مدينة مارع في ريف حلب الشمالي، بعد حصار فرضه عليها من ثلاث جهات، واستهدفها خلال الأيام الماضية بعدة سيارات مفخخة سقط إثرها مدنيون وأدت إلى دمار كبير في الممتلكات.

من جهتها تستمر فصائل المعارضة بصد الهجوم الجديد للتنظيم، وتحاول استعادة القرى التي سيطر عليها في محيط المدينة، وسط خسائر بشرية لكلا الطرفين.

حصار من ٣ جهات

وأفاد مركز حلب الإعلامي أن التنظيم استطاع، الخميس 27 آب، فرض سيطرته على قرى حربل وسندف وحرجلة ودلحة في محيط مارع بعد معارك عنيفة ضد فصائل المعارضة، لتغدو مارع محاصرة من الجهات الشرقية والشمالية والجنوبية.

التنظيم حاول فجر الخميس التوغل إلى وسط المدينة، لكن المعارضة تمكنت من قتل نحو 50 عنصرًا وصد الهجوم، بحسب الناشط الإعلامي أبو فراس الحلبي، مؤكدًا عبر حسابه عبر تويتر أن «داعش» لجأت إلى تفجير سيارة مفخخة في المدينة لتعزيز هجومها ما أدى إلى سقوط مدنيين.

وقال أبو محمد الحلبي، أحد ناشطي ريف حلب الشمالي، إن المفخخة أدت إلى مقتل مدني واحد وجرح نحو عشرة آخرين بينهم نساء وأطفال، مؤكدًا لعنب بلدي أن الأهالي في حالة قلق واضطراب ونزوح عن مارع بعد اقتراب «داعش» منها.

وفي السياق، أكد القائمون على مشفى الحرية الميداني في مارع، أنهم استقبلوا، الأربعاء، حالات متأثرة بمواد سامة استهدفت المدينة، واتهم الناشطون وفصائل المعارضة تنظيم «الدولة» بالمسؤولية عن استخدام هذه المواد في 21 آب الجاري، ما أدى إلى اختناقات في صفوف المدنيين ومعظمهم من الأطفال.

واستهدف التنظيم يومي الجمعة والسبت مدن وبلدات مارع وتل رفعت والشيخ عيسى بسيارت مفخخة يقودها انتحاريون، ما أدى إلى سقوط ضحايا وجرحى في صفوف المدنيين، عدا عن الدمار الكبير في الممتلكات العامة والخاصة.

الريف الشمالي منطقة عسكرية

التصعيد الأخير دعا غرفة عمليات «فتح حلب» إلى إصدار بيان، السبت 29 آب، أعلنت من خلاله مدن وقرى كفرقارص، وتل قراح، واحرص، والشيخ عيسى، وجبرين، وكفرناصح، ومارع، ومسقان «مناطق عسكرية حتى إشعار آخر»، حرصًا على سلامة الأهالي من تنظيم «الدولة الإسلامية».

البيان شدد على منع الدخول أو الخروج أو حتى التجول في المناطق المذكورة من الساعة السادسة مساءً وحتى السادسة صباحًا، داعيًا إلى إغلاق جميع المحال التجارية وإيقاف السيارات والشاحنات، مانعًا عودة من لهم أقارب في القرى المذكورة إلى مناطق سيطرة التنظيم «كي لايشك بأمرهم»، وذلك حتى انتهاء «الهجمة الشرسة» على المنطقة.

ونوه بيان «فتح حلب» إلى أن المخالف سيحال كل إلى المحكمة الشرعية، معتبرًا أن أي حركة داخل المناطق «هدفًا عسكريًا»، على اعتبار أن التنظيم يستغل تحركات المدنيين لإدخال مفخخاته إلى تلك القرى والمدن.

حربل- ريف حلب الشمالي- السبت 29 آب- تصوير عبد الرزاق زقزوق

خسائر بشرية كبيرة

وكشفت المعارك الأخيرة في ريف حلب عن خسائر كبيرة في صفوف طرفي النزاع، وإعدامات ميدانية لمقاتلين وأسرى من كلا الجانبين.

وأفاد مراسل عنب بلدي في حلب، أن نحو 100 مقاتل سقطوا في صفوف المعارضة خلال المعارك الأخيرة، معظمهم قضى الجمعة 28 آب في محاولة لاستعادة القرى التي سيطر عليها التنظيم مؤخرًا، منوهًا إلى أن 50 مقاتلًا سقطوا من لواء السلطان مراد التابع للجيش الحر.

أيضًا خسر التنظيم نحو 100 مقاتل معظمهم سقطوا على أبواب مارع في محاولة فاشلة لاقتحامها، الخميس، كذلك خلال الاشتباكات التي شهدتها القرى المحيطة.

واقتحم تنظيم «الدولة» مطلع حزيران الفائت جبهة ريف حلب الشمالي قادمًا من مواقعه في الريف الشرقي، تزامنًا مع تحضيرات المعارضة لاقتحام أحياء حلب الغربية، التي ما تزال تحت سيطرة الأسد.

الائتلاف يناقش خطة دي ميستورا والحلفاء: لا مكان للأسد

عنب بلدي - وكالات

بدأت الهيئة العامة للائتلاف السوري المعارض اجتماعًا طارئًا لها، الجمعة 28 آب، لمناقشة خطة عمل المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، التي تضمنت رؤيته للتمهيد لاستئناف مفاوضات جنيف.

ويناقش الاجتماع، الذي يتوقع أن يستمر ثلاثة أيام، الوثائق المعّدة من قبل الهيئة السياسية التي اجتمعت على مدار أسبوع لبحثها، وقابلت خلالها فريق دي ميستورا وممثلي الولايات المتحدة وتركيا وكندا ودول الاتحاد الأوروبي.

ولم يصدر بعد بيان رسمي من الهيئة العامة تحدد فيه موقفها من المشاركة في مجموعات العمل الأربع التي تضمنتها خطة عمل دي ميستورا، والآليات المقترحة بشأنها.

وكان الائتلاف قال عقب تبني مجلس الأمن الدولي خطة مبعوثه، منتصف آب الجاري، إن الخطة «تمنح النظام مزيدًا من الوقت ليواصل عمليات القتل بحق المدنيين، وتفتقر إلى الآليات الواضحة وتتجاوز الإقرار بالتمثيل الشرعي لقوى الثورة والمعارضة السورية».

ومن المفترض أن تنطلق خطة عمل المبعوث في الأسبوع الثاني من أيلول المقبل، لكن دون جدول زمني محدد لنهايتها التي ربما تمدد إلى شهرين أو ثلاثة بحسب دي ميستورا.

الأمم المتحدة تسمي خبراء الكيماوي

وكشف نائب الأمين العام للأمم المتحدة يان إلياسون، السبت 29 آب، أنه صادق نيابة عن الأمين العام على قائمة أسماء الخبراء الذين سيشكلون «آلية التحقيق المشتركة» في المسؤولية عن استخدام الأسلحة الكيماوية فى سوريا.

وقال إلياسون «لهذا التقرير رسالة واضحة لجميع الأطراف في هذا النزاع أن استخدام الأسلحة الكيميائية مرفوض تمامًا».

وكان مجلس الأمن صوت، في 7 آب الجاري، بالإجماع على مشروع قرار بشأن تشكيل آلية لتحديد المسؤولين عن استخدام المواد الكيماوية، بما في ذلك الكلور.

الحلفاء: لا مكان للأسد

وجددت الولايات المتحدة تأكيدها على التمسك بتحقيق انتقال سياسي حقيقي وتفاوضي، بعيدًا عن بشار الأسد، بشكل ينهي العنف ويؤدي إلى مستقبل يحقق تطلعات السوريين في الحرية والكرامة.

وجاء ذلك بعد مباحثات أجراها المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا، مايكل راتني، في موسكو لإيجاد حل سياسي، في جولة تشمل أيضًا الرياض وجنيف.

المتحدث باسم الخارجية جون كيربي قال إن الجولة، التي بدأت الأربعاء، ستكون لإجراء مباحثات مع مسؤولين روس وسعوديين وآخرين في الأمم المتحدة، مشيرًا إلى إمكانية مناقشة «خيارات تعرض على المجتمع الدولي، من أجل عملية سياسية»، ومؤكدًا «ليس هناك حل عسكري للأزمة».

وتأتي التصريحات بعد تأكيد الرئيس الفرنسي بأن «إحلال السلام في سوريا يمر عبر «تحييد» رأس النظام بشار الأسد، مؤكدًا على «محاربة الإرهاب ومواصلة دعم المعارضة السورية المعتدلة»، بينما أشار وزير الخارجية السعودية، عادل الجبير، إلى وجوب رحيل الأسد إما عبر «عملية سياسية أو هزيمة عسكرية».

من اجتماعات الهيئة العامة للائتلاف الوطني المعارض 28 آب (المكتب الإعلامي للائتلاف)

ودخل النزاع السوري عامه الخامس بعد ثورة شعبية انطلقت في آذار 2011 وجوبهت بالعنف لتنتقل إلى العمل المسلح، وقد أسفر عن أكثر من نصف مليون ضحية وفق تقديرات الأمم المتحدة، وسط حراك سياسي مستمر لم ينجح في التوصل إلى نتائج حتى اليوم.

متراجعًا 16 مركزًا..
جيش الأسد يحتل المرتبة 42 عالميًا

عنب بلدي - وكالات

تراجع جيش الأسد 16 مركزًا عن العام الماضي في أحدث تصنيف صدر آب الجاري عن مركز «غلوبال فاير باور» لأقوى جيوش العالم.

وفي التصنيف الجديد، احتل الجيش المرتبة 42 عالميًا بعد أن كان في المرتبة 26 العام الفائت، فيما حصلت مصر على المركز 18 في الترتيب العالمي كأقوى جيش بين الدول العربية، بعد أن كانت في المرتبة 13، تلتها الجزائر فالسعودية باحتلالهما المرتبتين 27 و 28 على التوالي.

الجيش الأمريكي حصل على المركز الأول، كأقوى جيش في العالم تلته جيوش روسيا فالصين ثم الهند وبريطانيا وفرنسا، فيما حلت تركيا عاشرًا متصدرة ترتيب الجيوش في الشرق الأوسط لهذا العام.

وحلت ليبيا في المركز 122 متقدمةً على كل من زامبيا ومالي وموزمبيق والصومال، التي تذيلت الترتيب العام بحصولها على المراكز 123، 124، 125، و 126 على التوالي.

إسرائيل حافظت على ترتيبها العالمي بحلولها في المرتبة 11 عالميًا، بينما حصلت إيران على المركز 23 متراجعة مركزًا واحدًا عن السنة الماضية.

وكان الأسد ألمح في آخر خطاب له، في 26 تموز المنصرم، أن حكومته قد تأمر بتعبئة عامة بعد منحها عفوًا للمتهربين من الخدمة في محاولة لحشد مجندين في صفوف الجيش.

واستنزفت قوات الأسد مخزونها البشري بعد مقتل أكثر من 46 ألفًا من مقاتليها، وفق تقرير للمرصد السوري لحقوق الإنسان منتصف آذار الفائت، إضافة إلى نحو 30 ألف مقاتلٍ يتبعون للميليشيات المساندة لها.

كما تهرب الآلاف من الالتحاق بصفوف الجيش وتسرب المقاتلون النظاميون ضمن الميليشيات المحلية الموالية للحكومة، إذ لم يعد لديه قوى عاملة ومنضبطة تستطيع الحفاظ على المناطق التي تخضع لسيطرته على جبهات القتال كافة.

ويعتمد النظام السوري على الشيعة الأجانب، بمن فيهم المقاتلون العراقيون والأفغان الذين تدربوا في إيران، بالإضافة إلى حزب الله المنهك مؤخرًا والذي يفرض حصارًا مستمرًا على مدينة الزبداني، بينما لا تعترف المعارضة بالجيش وأجهزة الأمن وتطالب بحلّها كشرط أولي للوصول إلى هيئة حكم انتقالية، بدون الأسد.

خلال 4 سنوات.. قرابة 67 ألف حالة اختـ

عنب بلدي - الشبكة السورية لحقوق الإنسان

يُصادف الأحد، 30 آب، اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري، وهو ذكرى سنوية استحدثت للفت الانتباه إلى مصير الأفراد الذين سجنوا في أماكن وظروف سيئة.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان من لندن، والمرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان في جنيف، أصدرا تقريرًا مشتركًا تحت عنوان «لا أثر»، وثقا فيه ضحايا الاختفاء القسري في سوريا.

٩٦٪ من الحالات بتوقيع الأسد

وتناول التقرير إحصاء حالات الاختفاء القسري على مدار السنوات الأربع الماضية، وبلغت 67.561 حالة على الأقل، منها قرابة 65 ألف حالة لدى القوات الحكومية السورية (96% من مجموع الحالات).

وشملت الإحصاءات 58148 حالة اختفاء قسري لمدنيين على يد القوات الحكومية، بينهم 3879 طفلًا، و2145 سيدة.

وكان معظم المختفين قسريًا من ريف دمشق 16744 حالة، ثم من درعا 10543 حالة، بحسب التقرير، الذي أوضح أن العام 2012 كان الأسوأ بعدد وصل إلى 25276 حالة، أي بمعدل أكثر من 68 حالة يوميًا.

انتهاكات الأطراف الأخرى

التقرير أكّد أن 2400 حالة اختفاء قسري كانت الأطراف المسلحة الأخرى مسؤولة عنها ، كوحدات حماية الشعب الكردية، وتنظيم «داعش»، وجبهة النصرة، بالإضافة إلى فصائل المعارضة المسلحة الأخرى.

ويلجأ بعض الأهالي لدفع الرشاوى للمسؤولين (تصل في بعض الأحيان إلى آلاف الدولارات)، من أجل الحصول على معلومات عن مصير أبنائهم، وهو ما يبدو أنه أحد أهداف الإخفاء القسري الذي يتعمده الضبّاط والمسؤولون، بحسب التقرير.

وبين التقرير أن قوات وحدات حماية الشعب الكردية استخدمت استراتيجية الإخفاء القسري لخصومها في الأحزاب السياسية، أو لتخويف الأهالي من رفض القرارات والقوانين التي تفرضها في المناطق التي تسيطر عليها، وبشكل خاص قوانين التجنيد الإجباري، إذ كانت مسؤولة عن 352 حالة، بينهم 43 طفلًا و9 نساء.

تنظيم «داعش» اعتمد على هذه السياسة بهدف نشر الذعر وإرهاب الناس في المناطق التي يسيطر عليها، ولاستهداف من يخالفه الرأي أو يعترض على قراراته، بحسب التقرير.

ووصل عدد حالات الاختفاء القسري على يد التنظيم إلى ما لا يقل عن 1122 حالة، بينهم 109 أطفال، و65 امرأة.

لن تخرج أي عائلة إلى أمكنة غير آمنة، عليكم تأمين منازل آمنة ومخصصات لهؤلاء قبل ترحيلهم

حي الوعر.. مسلسل النزوح الداخلي مستمر

جودي عرش- حمص

عامان مرا على حي الوعر، وأهله يعانون مرارة النزوح الداخلي بسبب المعارك التي شهدها بين فصائل المعارضة المتمركزة داخله وقوات الأسد التي حاولت اقتحامه مرارًا منذ ذلك الحين.

وتبرز ظاهرة اللجوء مرة جديدة في الحي المحاصر في مدينة حمص، بعد قرارات تقضي بإفراغ المدارس التي تؤوي عشرات العائلات قبيل بدء العام الدراسي الجديد.

لماذا رحل أهل الجزيرة؟

معركة الجزيرة السابعة، في تشرين الأول 2012 كانت المحطة الأولى لبدء النزوح الداخلي، فدخلت قوات الأسد المدعومة بعناصر من حزب الله إلى الأبراج السكنية وسيطروا عليها واتخذوا من المدنيين دروعًا بشرية ليضمنوا سيطرتهم على المنطقة.

واستنزفت المعارك التي استمرت أيامًا عددًا من شبان الحي الذين حاولوا الدفاع عن الجزيرة ومحاولة استعادتها من قوات الأسد، «كانت ليلة لا تُنسى امتزج فيها صراخ النساء وبكاء الأطفال مع أصوات أقدام وآليات جيش النظام وشبيحته»، بحسب أبي محمد، وهو رجل خمسيني من سكان حي الوعر.

«لا حدا يطلع المنطقة محاصرة»، هكذا صرخ أحد عناصر الجيش بوجه أبو محمد عند بدء سيطرتهم على الأبراج ونشر قناصتهم على الأسطح، ويتابع «وضعوني وعائلتي المكونة من ثلاثة أطفال وشاب وزوجتي في غرفة واحتلوا منزلي، امتزج صوت الرصاص ببكاء أطفالي، أصابتني حالة جنونية من الهلع وتمنيت أن أكون مقتولًا قبل أن تراودني الأفكار الشيطانية عن الأفعال التي من الممكن أن يقوموا بها».

عند بزوغ الفجر، اشتدت الاشتباكات، وسمع أبو محمد أصواتًا حسب أنه لن يسمعها مجددًا «الله أكبر.. الله أكبر»، وأضاف «كانت أصوات التكبير تقتحم المكان، حضنتُ أبنائي وبدأت بالبكاء، لأسمع صوت أحد الشبان وهو يقول لي بنبرة صوت مرهقة: خود الولاد ونزيل على السيارة بسرعة».

استطاعت فصائل المعارضة في الوعر تحرير أبي محمد وعائلته من قبضة قوات الأسد، لتبدأ رحلة نزوح داخلي لنحو ألف عائلة من قاطني الجزيرة السابعة نحو الأماكن الأكثر أمنًا في الحي.

وللنزوح بقية..

وفي حديثٍ مع الناشط جلال التلاوي، من أبناء الوعر، أوضح أنه تم توثيق أكثر من 1500 عائلة نزحوا ضمن الحي العام الماضي، بسبب القصف المستمر من قوات الأسد على الحي المحاصر.

واستطاعت بعض العائلات العودة إلى منازلها بعد ترميم ما استطاعت ترميمه، وأضاف التلاوي «لكنّ النسبة الأكبر كانت قد فقدت منازلها بالكامل مع بعضٍ من أفراد أسرتها التي كان سببها سلاح الجو لنظام الأسد والأسطوانات والصواريخ الفراغية».

وأشار التلاوي إلى أن «حي الوعر يعتبر من المناطق الجغرافية العالية في مدينة حمص، الأمر الذي استغله جنود النظام، وبشكلٍ شبه يومي يتم قصف الحي بكامله بقذائف عربات الشيلكا، وأدى هذا الأمر لإخلاء منازل المنطقة الجنوبية بالكامل من السكان، لوقوعها مقابل العربات الحربية».

سكان المدارس مهددون بالترحيل

موجات النزوح التي شهدها الحي أدت إلى اتخاذ المدارس مراكز إيواء للعوائل المتضررة، لكن قرارًا اتخذته الهيئة التعليمية في الحي مؤخرًا سيقضي بترحيل النازحين قبيل بدء العام الدراسي أيلول المقبل.

أم مصطفى، نازحة مع أطفالها في أحد مدارس الحي، تفاجأت بالقرار الجديد «أنا هنا منذُ أربعة أعوام، اعتدتُ على هذه الحياة وتأقلمتُ معها بعد أن تدمر منزلي وفقدت طفلي في حي باب السباع قبل 3 أعوام»،

لكن إدارة المركز أبدت ردود فعل إيجابية تجاه قضية أم مصطفى واللاجئين المقيمين في المركز، فكان جوابهم على قرار الإفراغ «لن تخرج أي عائلة إلى أمكنة غير آمنة، عليكم تأمين منازل آمنة ومخصصات لهؤلاء قبل ترحيلهم».

يشار إلى أن الوعر هو الحي الوحيد الخاضع للمعارضة المسلحة في مدينة حمص، ويرزح تحت حصار شبه كامل منذ 3 أعوام، ويقطن فيه نحو 20 ألف عائلة، منهم نازحون من أحياء حمص القديمة والمدمرة.

الدمار الذي لحق بأبنية الجزيرة السابعة في حي الوعر 21 آب 2015 (عنب بلدي)

ـفاء قسري في سوريا

أما جبهة النصرة فأشار التقرير إلى أنها غالباً ما تحتجز الأشخاص مدة تتراوح بين شهرين إلى 8 أشهر، ثم تطلق سراحهم. مؤكدًا مسؤوليتها عن 876 حالة، بينهم 35 طفلاً وسيدتان.

واعتمدت فصائل المعارضة المسلحة الأخرى على الإخفاء القسري، وبدأت عملياتها بعد سيطرتها على مناطق كانت تخضع للقوات الحكومية، إذ اعتقلت بعض الأهالي المؤيدين للنظام، لتستخدمهم كرهائن وتشملهم في عمليات تبادل أسرى.

ووصلت حالات الاختفاء القسري على يد فصائل المعارضة المسلحة إلى 211 حالة، بينهم 22 طفلاً و11 سيدة، وكان بين المختفين عدد من الإعلاميين.

ودعا التقرير مجلس الأمن إلى الاطلاع بصورة أكثر فاعلية، وتحمل مسؤولياته فيما يتعلق بالمختفين قسريًا في سوريا، معتبرًا أن جميع القرارات الدولية «ستبقى مدعاة لاستهزاء وسخرية النظام السوري وعدم التعامل الجدي» في ظل عدم وجود ضغط حقيقي.

وختم مطالبًا الجمعية العامة للأمم المتحدة، بالضغط على الأطراف المختلفة من أجل السماح للجنة التحقيق الدولية المستقلة بالوصول إلى جميع مراكز الاحتجاز من أجل التحقيق في «المزاعم الرهيبة» حول انتهاكات حقوق الإنسان داخل مراكز الاحتجاز، ومحاسبة المسؤولين والكشف عن مصير المفقودين.

كرّ وفرّ على تخوم الساحل.. لمن الغلبة؟

طارق أبو زياد - ريف إدلب

بدأت معارك جيش الفتح للسيطرة على سهل الغاب في ريف حماة الغربي في 22 نيسان الماضي، لكن عددًا من القرى المتاخمة لجبال الساحل شهدت كرًا وفرًا لصالح النظام أو المعارضة، وانتهت الأسبوع الماضي بسيطرة الأخيرة على عدة قرى، وسط محاولاتٍ لتوطيد تمركزها في المنطقة.

ومن أسباب بدء المعارك «الانتصارات التي حققها جيش الفتح في محافظة إدلب في نيسان، وحالة الانهزام والتعب النفسي التي يعيشها مقاتلو النظام بسبب الخسائر الكبيرة التي تعرض لها»، بحسب أبو حسن شكري قائد كتيبة الأبرار المنضوية تحت الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام.

وأضاف شكري «لم أشهد مثل هذه القوة التي يقاتل بها جنود الأسد من قبل، فهم لا يخرجون من النقاط التي نستهدفها إلا ليقتل أكثر من نصفهم، بينما كنا نسيطر على مناطق أخرى بسهولة أكبر بمجرد تعرض الحاجز أو النقطة للاستهداف بالأسلحة الثقيلة».

واعتمد الأسد «خطة ذكية» في المنطقة المنبسطة والمرصودة من جبال اللاذقية من جهته ومن جبل الزاوية والأربعين من جهة المعارضة، فبعد إدراكه أنه لن يستطيع المقاومة في بعض النقاط أصدر أمرًا بالانسحاب الكامل من مناطق الغاب أواخر نيسان، وفق شكري، موضحًا «ظننا في البداية أنه انكسار كبير للنظام، فسيطرنا على كافة النقاط والقرى ما جعلنا مكشوفين بشكل واضح للعدو، لأن التخطيط العسكري كان مخصصًا لبعض النقاط وأعداد المقاتلين لا تكفي لكلّ هذه المناطق».

ومن هذا المنطلق استطاع النظام استرجاع نسبة 90% من المناطق التي سيطرت المعارضة عليها في الغاب وسط كثافة نارية من الطيران الحربي والقذائف الصاروخية، وقد استخدم الأسد هذا التكتيك العسكري مرتين على التوالي، مضيفًا إلى ذلك وسائل دفاعية أخرى كزراعة الألغام الأرضية والكمائن المتقدمة، ما أسفر عن مقتل أكثر من 20 عنصرًا من جيش الفتح خلال أقل من شهر.

لكن القيادي أشار إلى «اجتماع عقد على مستوى قيادات جيش الفتح ورسمت خلاله خطة محكمة لاستعادة السيطرة على سهل الغاب من خلال توجيه ضربات مدروسة والتقدم بشكل لا يسمح للنظام استعادة المناطق»، إلا أنه لم يفصح عن مكانه وتاريخ انعقاده.

وفي 26 من آب الجاري بدأ جيش الفتح معركة جديدة، وهاجم عدة محاور أبرزها المشيك وقرية الزيارة والمنصورة مستعيدًا أغلب النقاط التي سيطر عليها سابقًا، و «اضطر الأسد إلى إحضار تعزيزات من الميليشيات الإيرانية ولكنه لم يستطع أن يحرك ساكنًا»، بحسب تعبير أبو الحسن.

من جهته اعتبر أبو اليزيد تفتناز، عضو المكتب الإعلامي في حركة أحرار الشام الإسلامية، أن الأسد لن يتوقف عن محاولة استرجاع المناطق التي خسرها لأنها ذات استراتيجية كبيرة بالنسبة له من الناحية العسكرية كونها خط الدفاع الأول للمناطق ذات الأغلبية العلوية، مرجحًا أن المنطقة ستشهد مرة أخرى محاولات عدة للتقدم نحو الغاب.

ونشرت حركة أحرار الشام في 26 آب حصيلة أخيرة لمعارك الغاب مؤكدة «تحرير 13 قرية و6 تلال استراتيجية والسيطرة على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، إلى جانب تدمير 34 دبابة وBMP و74 عربة أخرى بين سيارة ومدرعة»، مقدرةً عدد القتلى بـ 415 عنصرًا من قوات الأسد وقرابة 940 جريحًا أغلبهم بحالات حرجة.

ويفصل الغاب بين ريف إدلب الغربي وريف حماة الغربي وجبال الساحل، ويعتبر البوابة الرئيسية لدخول المناطق المناصرة للأسد في المنطقة، والتي تجنّد أغلب شبابها لمواجهة «الفتح».

شبح الانفجارات يلاحق مدينة حمص مجددًا

عبد اللطيف الحمصي – حمص

بعد هدوء دام أشهر، أطل شبح الانفجارات مجددًا على الأحياء الموالية للنظام في مدينة حمص، واستهدف تفجيران، خلال الأسبوع الماضي، حي الزهراء ومحطة وقود «معمو» الواقعة في حي الإنشاءات خلف سوق «التنك».

وأدى انفجار سيارة مفخخة، السبت 29 آب، في دوار المواصلات في حي الزهراء إلى مقتل 6 أشخاص وإصابة العشرات، رغم التشديد الأمني والحواجز المنتشرة بكثافة في الحي. وتوجهت اتهامات موالين عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى ميليشيات «الدفاع الوطني» بأنها تتعرض للرشوة لتسهيل إدخال هذه السيارات، في حين ذهب آخرون إلى أن الحواجز هي من تفتعل الانفجارات لاستمرار الحاجة لبقائها منتشرة في الشوارع.

أما الانفجار في محطة معمو، التي تكاد تكون وحيدة في تقديم خدمة الوقود لأهالي حمص، الذي وقع الأربعاء 26 آب، فأسفر عن مقتل 5 أشخاص على رأسهم مستثمر المحطة وعشرات المصابين بالحروق والجروح، بالإضافة لتدمير بناء المحطة بالكامل وتضرر مشفى النور المقابل له وإخلاء المرضى إلى المشافي المجاورة.

انفجار سيارة مفخخة في حي الزهراء الموالي- مدينة حمص 29 آب (فيسبوك)

وتعددت الروايات حول سبب الانفجار ما إذا كان قذيفة أو عبوة ناسفة أو أن صهريج الوقود انفجر إثر شرارة ما، وكذلك حول من يقف وراء الانفجار وأهدافه وغايته (في حال تأكد أن الانفجار كان مقصودًا).

وينقل أحد أصحاب المحلات في المنطقة لعنب بلدي التفاصيل: «دوى انفجار هائل وشعرنا بضغط رهيب إلا أننا لم نسمع أي صوت لقذيفة قبل الانفجار، وحسب تجاربنا مع القذائف التي كانت تنهال علينا في الأعوام الماضية فإن صوتًا للقذيفة يسبق صوت الانفجار، لم نلحظه هذه المرة»، مردفًا «ذهبت إلى المكان وعاينته بنفسي فلم أجد أي حفرة أو آثارًا للشظايا مما يؤكد أن الانفجار لم يكن بسبب قذيفة أو سيارة مفخخة».

الشاب (ن. ك) الذي يسكن في الحي، يؤكّد، اعتمادًا على الصور الواردة بعد الانفجار، أن صهريج الوقود لم يصب بأي أذى لكن مقدمة سيارة الصهريج كانت محطمة، مرجحًا «وجود عبوة ناسفة داخل مبنى المحطة نفسه، حيث كانت مدمرة بالكامل من الداخل عند مكاتب الإدارة، بينما الأضرار في قسمها الخارجي بما فيه السيارات والصهريج كانت أقل بكثير».

ويجيب (م. م) المقرب من أصحاب المحطات حول المسؤولية عن التفجير بأن «المحطة المستهدفة هي المحطة الوحيدة التي تزود حمص بالوقود على مدى أيام الأسبوع، بينما باقي المحطات فلا يأتيها الوقود إلا في يوم أو يومين سواء في حمص المدينة أو في ريفها، ومن المحتمل أن أصحاب محطات منافسة تآمروا على مستثمر هذه المحطة، خاصة أن أغلب المستثمرين أشخاص موالون للنظام، وأحيانًا يكونون من كبار الشبيحة ولديهم القدرة على إيجاد المواد المتفجرة والعمل على إدخالها بشكل ميسر جدًا».

ولم تتوقف انفجار السيارات المفخخة في مدينة حمص كما هو الحال بالنسبة للقذائف منذ نيسان عام 2014، واستهدفت أحياء النزهة والزهرة وعكرمة ووادي الدهب، وهي الأحياء الموالية للنظام في حمص، وسط اتهامات لقوات الدفاع الوطني تحولت إلى اشتباكات مع قوات الأسد على خلفية تفجيرات في نيسان من العام الجاري، تزامنًا مع مظاهرات تطالب بمحاسبة المسؤولين.

زواج المهاجرين..
تعقيدات اجتماعية وقانونية في دير الزور

سيرين عبد النور – ديرالزور

عوائق تواجه عمل الموثقين في مناطق سيطرة التنظيم، لذا لا إحصائيات دقيقة عن الظاهرة، لكن ناشطي المدينة يقولون إن الحالات بالمئات؛ وكما تتباين دوافعها، كذلك تتنوع الانعكاسات والمشكلات الناتجة عنها.

بين الخشية والطمع، زيجات معظمها بالإكراه

«ليست فقط هيبة التنظيم ما يدفع الأهالي إلى الموافقة على العريس الغريب»، كما تقول حسنة ابنة حي الحميدية لعنب بلدي، «عديدون يرغبون بالتقرب من التنظيم طمعًا بالسلطة أو المال وسط ظروف مالية متعسرة، وقلة الأعمال الحرة خارج التنظيم».

في حين لا يمتلك معظم الأهالي «ترف» رفض الخاطب، إذ يتسبب لهم ذلك بمشكلات وردود انتقامية من قبل التنظيم، لذا تعتبر حسنة زواج ابنة جيرانهم «سببًا» كونه تم دون موافقة الفتاة، التي حاولت الفرار مرارًا ولم تفلح.

وبحسب تقديرات الناشط أبو بكر في مدينة دير الزور فإن حالات زواج محليات من عناصر مهاجرة في تنظيم الدولة «بلغت المئات». ورغم أنه يدين هذه الزيجات شخصيًا لكنه «يلتمس العذر» لمن يقبل بها من الأهالي والفتيات.

قيود بلا استقرار

يصعب التنبؤ بما سيأتي بعد الزواج بـ «مهاجر»؛ والارتباط بأحد عناصر التنظيم يعني مشاكل منها سوء المعاملة، والضرب، والإجبار على الالتحاق بدورات شرعية وفقهية، اعتناق أفكار التنظيم وتبنيها، كما يقول حسون، شقيق فتاة زوجت لمهاجر، ويضيف «الاقتران بأحد عناصر التنظيم يمثل قلقًا مستمرًا... إذ لا يلتزم مقاتلوه مكانًا محددًا، وكثيرًا ما يرحل المقاتل إلى جبهة دون أن يحدد وجهته تاركًا الزوجة في حالة ضياع، وانتظار معلق؛ فلا تعرف مكان زوجها ولا التأكد ما إذا كان على قيد الحياة».

مآرب «الخلافة»

لتنظيم الدولة دور في تشجيع مهاجريه على الزواج بـ «محليات» لأنه يرى فيه ما يتجاوز تأمين حاجات مقاتليه؛ بالنسبة للتنظيم، يشكل هذا الزواج شبكة علاقات تخترق المجتمع المحلي وتتغلغل فيه، ويقع على عاتق الزوج استغلال البيئة والظروف لاستكشاف خبايا البيئة المحلية بهدف تعزيز السيطرة عليها وتقوية نفوذ التنظيم وجذب مزيد من العناصر إلى صفوفه.

عواقب لا تحمد

الناشط أبو بكر في مدينة ديرالزور يقول إن لأهالي المنطقة تجربة مشابهة سابقًا مع عناصر جبهة النصرة، «وللأسف كانت تجربة مريرة، إذ هاجر الأزواج تاركين نساءهم مشردات، لا يعرفن حتى اسم الزوج الحقيقي». وعن الظاهرة الحالية، يرى أنها تبرز مشاكل اجتماعية وقانونية تتعلق بطرق تثبيت الزواج، والأولاد الناتجين عنه، إذ لا يعرف اسم الأب الحقيقي غالبًا، وتغيب أي بطاقة تعريف قانونية يستند عليها لنسب الطفل، «بالتالي تترك المرأة مع طفل لا يعرف والده ليكون بمرتبة واحدة مع طفل الزنى».

جانب آخر من المشكلة سلط عليه الضوء الباحث الاجتماعي طه العبيد خلال حديثه مع عنب بلدي، إذ نوّه إلى انخفاض متوسط سن تزويج الفتيات بشكل ملحوظ، حتى بلغ 13 عامًا في منطقة «كانت ترفض الزواج المبكر»، مضيفًا « كما أن التهديد بتزويجها من مهاجر أصبح سيفًا يشهره الأهل في وجه الفتاة عند رفضها المتقدمين لخطبتها».

النتائج الآنية الأكثر وضوحًا لتزويج فتيات من مهاجرين، أو الضغط عليهن ومحاولة إجبارهن على ذلك هي محاولات الهرب، كما فعلت ريم، ابنه الـ 19 ربيعًا، بعد أن زوجت لشاب لا تعرف عنه سوى لقبه الحركي في التنظيم (أبو الوليد الجزراوي)، وذلك قبل 7 أشهر، قالت إنها ذاقت خلالها «شتى أنواع العذاب» في «بيت أقرب إلى السجن»، ومنعت حتى من زيارة أهلها، ما دفعها للهرب من بيت «سجانها» في ريف دير الزور نحو الأراضي التركية، «لا أحمل سوى الثياب التي تستر جسمي وقليلًا من المال».

البعض حاولن وفشلن، وأخريات ما زلن يحاولن؛ والبعض وجدن في الانتحار خلاصهن الأخير، مفضلات الموت على «جحيم برفقة شبح غير معروف الهوية»؛ وإثر التضييق الأمني في مناطق سيطرة التنظيم، يصعب توثيق هذه الحالات، وإن وثقت نهاية العام الماضي إحداها في الرقة.

وعاقبة من نوع آخر

من بين القصص التي رواها الأهالي لعنب بلدي، برزت قصة مختلفة، رواها أبو دحام من حي العمال، عن عائلة كانت تقطن الحي نفسه؛ تقدم مهاجر تونسي لخطبة ابنتهم، فطلبوا مهرًا مرتفعًا بقصد التهرب بطريقة غير مباشرة لتجنب تبعات سلبية لرفضه. المفاجأة كانت بموافقة الخاطب الذي دفع مبلغ قرابة 5 ملايين ليرة سورية، بحسب أبو دحام، قبضه الأب وطلب يومين «لتجهيز العروس» هربت العائلة خلالها خارج المنطقة.

ضعف التوثيق

عوائق أمنية جعلت عمل الموثقين لحالات ظاهرة الزواج القسري من مقاتلي التنظيم «شبه مستحيل»، ومنها «الرقابة المشددة من التنظيم، إضافة إلى عدم تصريح الأهالي بهذا الموضوع»، بحسب المسؤولة عن قسم المعتقلين والمرأة في الشبكة السورية لحقوق الإنسان، نور الخطيب.

وأضافت المسؤولة في تصريح إلى صحيفة العربي الجديد، «هناك العديد من الحالات في دير الزور ومنبج، شمال شرق حلب، لم نستطع توثيقها أو الوصول إليها بسبب نقص المعلومات، وصعوبة حركة الناشطين والإعلاميين، الذين يعتبرهم داعش هدفًا له، إضافة إلى سوء الأوضاع الأمنية».

وقالت «لا يمكننا إحصاء الأعداد الفعلية على الأرض، نحن نوثق حالات تأتينا من مكتب جمع معلومات الانتهاكات ونتابعها من خلال الشبكة، والزيجات في تزايد بسبب زيادة عدد المهاجرين كل يوم، إضافة إلى ذلك توجد انتهاكات وثقناها بحق المرأة، إذ يقوم التنظيم بتقييد حركة المرأة ومنعها من العمل، وتوجد حالات ضرب في الأسواق الشعبية بسبب عدم التزام المرأة باللباس الشرعي».

سلسلة قرارات يتخذها المركزي وسط تدهور صرف الليرة

جرّم التعامل بالليرة التركية وشدد على عدم بيع «الدولار»

عنب بلدي- وكالات

وجّه مصرف سوريا المركزي في دمشق تحذيرًا شديد اللهجة حول إدخال الليرة التركية إلى بعض المناطق والتداول بها تحت طائلة «الملاحقة القانونية»، مشددًا على عدم بيع النقد الأجنبي من قبل البنوك ومؤسسات الصرافة إلا وفق «مبررات اقتصادية».

واعتبر أديب ميالة، حاكم المصرف، أن إدخال الليرة التركية وتداولها غير المشروع داخل الأراضي السورية أمر يعاقب عليه القانون، مؤكدًا خلال لقائه ممثلي غرف التجارة السورية لبحث قرار مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، الخميس 27 آب، أنه لن يتهاون بضبط هذه المخالفات.

ويتعرض كل من يقوم بذلك لتهمة نقل الأموال بصورة غير مشروعة وفق القانون رقم 18 لعام 2013 وعقوبة الاعتقال المؤقت من 3 سنوات حتى 15 سنة وغرامة مالية، وفق ميالة إضافة إلى تهمة التعامل بغير الليرة السورية والذي يعاقب عليه المرسوم التشريعي رقم 54 لعام 2013 بعقوبة الأشغال الشاقة حتى 10 سنوات والغرامة المالية.

تحذيرات المركزي قد تكون غير منطقية بالنسبة للمناطق الخارجة عن سيطرة النظام والتي تزيد عن 70% من مساحة سوريا، لكنها ستكون ذات تأثير واضح في مناطق سيطرته، إذ سيلقى القبض على كل من لديه الليرة التركية حتى وإن لم تكن حيازتها ضمن قرار الاستبدال الذي أقرته المعارضة، وبالتالي فإن المواطن عقب هذا القرار في مناطق النظام، سيوقف أي تحويل يأتيه بالليرة التركية.

وكانت اللجنة السورية لاستبدال عملة التداول في المناطق المحررة قررت، في 9 آب الجاري، البدء بتطبيق القرار المشترك من قبل الفصائل الثورية والفعاليات والمحاكم القضائية لاستبدال العملة السورية بالتركية، بهدف الضغط على النظام اقتصاديًا لحين سقوطه وإصدار عملة وطنية جديدة.

ولاقى قرار استبدال العملة تجاذبات كبيرة سواءً من المواطنين أو من الخبراء الاقتصاديين، وانقسم الشارع في المناطق المحررة بين مؤيد للقرار ومعارض له.

وفي السياق، عمم أديب ميالة، الثلاثاء 24 آب، على كافة المصارف ومؤسسات الصرافة العاملة في مناطق سيطرة النظام، بعدم بيع القطع الأجنبي إلا بما أسماه «مبررات اقتصادية»، تلزم أي راغب بسحب أموال أو إيداعها في البنوك، تقديمها خلال إجراء عملية السحب أو الإيداع.

ومن المبررات الاقتصادية، وفقًا للتعميم الذي نقلته وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، السفرُ إلى الدول العربية والأجنبية، والرسوم الدراسية في الخارج، ونفقات معالجة الطلبة في الخارج، والرسوم الدراسية في الجامعة السورية الافتراضية، ونفقات العلاج في الخارج، وإعانات الأهل والأقارب العرب السوريين ومن في حكمهم، وتحويل رواتب المتقاعدين السوريين، أو من في حكمهم من المقيمين في الخارج.

وليحصل أي مواطن على «الورقة الخضراء» يشترط عليه تقديم «سند إقامة من المختار، وآخر فاتورة مياه وكهرباء، وإثباتات عن مصدر الأموال في حال الرغبة بإيداعها في حسابه الخاص، ومبرر عن سبب صرفها ولأي جهة ستكون في حال الرغبة بسحب مبالغ مالية من حسابه الشخصي».

ووفقًا لما ورد في التعميم يكون مركزي النظام، سيطر بشكل كامل على كافة الحسابات الشخصية التي تعود للتجار، ومنعهم من حرية التصرف بأموالهم، وأجبرهم على البقاء في دائرته، وبالتالي ستصبح أموالهم قابلة للاستملاك في أي وقت.

وتأتي قرارات المركزي المتتالية، عقب تدهور الليرة السورية بشكل كبير رغم جلسات التدخل الطارئة التي يعقدها، وكان آخرها الثلاثاء 25 آب، طرح خلالها شريحة بقيمة 50 مليون دولار للبيع إلى شركات الصرافة، لكن دون أي جدوى تذكر، فسعر الصرف ما يزال بارتفاع، وبلغ الأحد 318 ليرة للدولار الواحد في مراكز الصرافة في مدينة دمشق.

مصرف سوريا المركزي - دمشق (الإنترنت)

قاضي التحقيق الأول:

مسؤولون كبار وأثرياء أمام القضاء

عنب بلدي- اقتصاد

قال قاضي التحقيق المالي الأول في دمشق التابع لحكومة الأسد ياسين كحال، إن «مسؤولين حكوميين متهمين بسرقة واختلاس المال العام، يمثلون حاليًا أمام القضاء»، دون تحديد أسمائهم، وإن «أثرياء» أيضًا يحاكمون بتهمة «مزاولة مهنة الصرافة دون ترخيص».

وأضاف كحال في تصريح لصحيفة الوطن نشر في عددها الصادر السبت 29 آب، أن «القضاء لن يستثني أحدًا ممن يرتكبون جرائم سرقة المال العام»، موضحًا أن أكثر من 15 دعوى مالية ينظر فيها القضاء شهريًا تتعلق بسرقة المال العام.

وظهرت قضية اختلاس الأموال بشكل كبير خلال سنوات الحرب في سوريا، إذ قوضت فوضى الحرب قدرة الحكومة في السيطرة على مسؤوليها وموظفيها.

يشار إلى أن سوريا حلت في ذيل تصنيف منظمة الشفافية العالمية، محتلة المرتبة 159 من بين 175 دولة، لتكون بذلك، بحسب التصنيف، واحدة من 5 دول عربية يتفشى فيها الفساد.

كلفة صحن السلطة في دمشق تصل لأكثر من 500 ليرة

عنب بلدي- اقتصاد

تشهد أسعار الخضروات في العاصمة دمشق ارتفاعًا كبيرًا، لم تصل إليه من قبل، تزامنًا مع ارتفاع معظم أسعار السلع الأساسية وسط تدهور صرف الليرة السورية.

وعلق متابعون على مواقع التواصل الاجتماعي على غلاء الأسعار بمثال بسيط، وهو أن كلفة صحن السلطة وصلت لأكثر من 500 ليرة، وأصبح الصحن الذي لم يكن يغيب عن طاولة أي أسرة «محصورًا على الأكابر».

وبلغ سعر كيلو البندورة 100 ليرة، الخيار 120 والخسة 70 ليرة، كيلو الليمون (الأخضر وليس الأصفر) بـ 120 ليرة، والبصل بـ 70 ليرة.

وفي ظل الوضع الراهن بدأت الأسر باستخدام بدائل جديدة مع الطعام والاعتماد على «أكلات البرغل والنشويات»، إضافةً إلى اقتصارها على وجبة الفطور والغداء، بينما غاب العشاء بسبب غلاء مكوناته كالجبنة واللبنة والزيتون.

واتجهت الأسرة في اقتصاديات الطعام الجديد، إلى الاعتماد على مواد النخب الثاني والثالث، إضافة إلى الاعتماد على شراء مواد الإغاثة كون ثمنها أرخص بمقدار النصف، حيث يصل سعر كيلو الرز المصري بحده الأدنى إلى 100 ليرة بينما الأرز الهندي الموزع في سلات الإغاثة يباع بحوالي 35 ليرة.

وتعود الأزمة بأسعار الأغذية في سوريا إلى احتكار التجار وفلتان الأسعار الناجم عن عدم قدرة النظام على ضبط الأسواق، إضافة إلى انهيار الليرة السورية وضعف رواتب الموظفين.

ملاذ الزعبي

نظم الألحان في شأن مظاهرات لبنان

في عصر كثيرًا ما يوصف العالم فيه بأنه قرية صغيرة، في زمن قد يقرأ فيه مزارع في فيتنام عن حدث حصل في الإكوادور بعد لحظات من وقوعه بل ويبدي ردة فعل ما، سلبًا أو إيجابًا، على هذا الحدث. في الوقت الذي يرى فيه علماء وفلاسفة أن رفرفة جناحي فراشة في الصين قد تكون بداية إعصار في الولايات المتحدة أو أي مكان قصي آخر، يريد سوريون كثر من أكثر السوريين ألا يُبدوا رأيهم فيما يحصل في بلد جار، ثلاثة أرباع حدوده مع سوريا، ولجأ إليه، ويقطن فيه، مئات الآلاف من السوريين، ويعمل فيه آلاف من العمال السوريين، ويستثمر في اقتصاده مئات من رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال من حملة الجنسية نفسها.

ليس فقط ما ذكر أعلاه، بل أيضًا ثمة بضعة آلاف من أفراد أقوى ميليشيا في هذا البلد يقاتلون داخل سوريا، عدا عن أفراد آخرين يقاتلون إلى جانب المعارضة، وسبق للنظام السوري أن أقام فيه نظام وصاية لعقود، واجتاح بجيشه معظم أراضيه، وسبق لمخابراته أن احتكرت الكلمة العليا في كل صغيرة وكبيرة في شؤونه. بالإضافة إلى ملامح أخرى من التداخل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي الكبير بين البلدين.

طبعًا لم يتوقف معظم اللبنانيين عن إبداء الرأي، وهذا من طبيعة الأشياء، فيما جرى ويجري في سوريا منذ آذار من العام 2011 وحتى الآن. وأعرب كتاب وصحافيون وفنانون ومواطنون لبنانيون من مختلف المهن والطبقات والشرائح الاجتماعية وعاطلون عن العمل عن مواقفهم المتنوعة بخصوص ما يحصل، وكتبت المقالات والدراسات وحتى الكتب، وأشعلت الشموع ونظمت المظاهرات والحملات، وفتحت البيوت لاستقبال اللاجئين أو أغلقت في وجههم الأبواب، واحتضنتهم بلدات ومنعتهم أخرى من الخروج من منازلهم مساء، وأرسلت أمهات أبناءهن لقتل السوريين وقتالهم في عقر ديارهم، فهل كان من الممكن ألا يستعرض اللبنانيون قناعاتهم في الشأن السوري؟

وهل الشأن السوري منفصل اليوم عن لبنان أو العراق، وهل مصر، على سبيل المثال، جزيرة منعزلة لا تتأثر ولا تؤثر في جيرانها؟

إذا لم تكن هذه الدعوات لمنع إبداء الآراء نزعات لطمس التعددية وهيمنة الرأي الواحد ومنع حرية التعبير، فما هي إذًا؟

السوريون الأوروبيون

محمد رشدي شربجي

يذهب السوريون بالآلاف يوميًا إلى أوروبا، البعض منهم يعتبرها أرض الأحلام وفردوس الأرض، والغالبية -باعتقادي- يرونها ملاذًا أخيرًا بعد أن سدت كل السبل في وجوههم، خاصة في دول الجوار ومصر، مع اختناق سياسي وميداني لا يبشر بأي نهاية قريبة للثورة في سوريا.

بعد سنوات قليلة سيكون جزء معتبر من الشعب السوري حاصلًا على إحدى الجنسيات الأوروبية، ما سيجعل السوريين إحدى الجاليات الإسلامية والعربية الكبرى في أوروبا عامة والسويد وألمانيا خاصة.

لدى جميع الأقليات في «عصر الهويات» الذي نعيشه اليوم (بحسب تعبير الفيلسوف الفرنسي مارسيل غوشيه) مشكلة اندماج، ليس أدل ما أظهره الاستفتاء الأخير في أيلول العام الماضي في اسكتلندا من رغبة قطاع واسع من الاسكتلنديين (45%) الانفصال عن بريطانيا بعد اتحاد دام منذ 1707م، كما نشاهد شعور المواطنين السود بالتمييز في فيرغسون وبالتيمور في أمريكا بالرغم من مضي عقود على استرداد الزنوج حقوقهم قانونيًا هناك.

تعتبر الجاليات الإسلامية من أكثر الجاليات التي لديها شعور عميق بالتمييز في المجتمعات الأوروبية، ولعل هجران آلاف الشبان المسلمين لبلدانهم الأوروبية والتحاقهم بتنظيم الدولة الإسلامية أصدق تعبير عن الأزمة التي يعيشها المسلمون في الغرب.

ويمكن الحديث عن عدة أسباب لتفسير هذا الشعور، فبداية الإسلام هو الدين الوحيد في العالم حاليًا الذي لم يتعرض للعلمنة كغيره من الأديان، وأقصد هنا أنه الدين الوحيد الذي ما زال قسم كبير من أتباعه يرون أنه يجب أن يكون له دور في كل تفاصيل الحياة سواء المجتمع أو السياسة أو القانون، كما أنه يحتفظ بمكانة لا تمس في نفوس المسلمين جميعًا بمن فيهم غير الملتزمين، نادرون جدًا الذين تجرؤوا على انتقاد الإسلام أو التشهير به، ومن فعلوا ذلك كانت النقمة الشعبية عليهم عارمة.

يساهم في تعزيز مكانة الإسلام فشل النماذج العلمانية في الدول الإسلامية كلها تقريبًا، وتحولها لدول استبدادية مريعة، بينما بقي الإسلام بنظر أتباعه ينتمي لذلك الزمن الجميل الذي كان للمسلمين فيه «دولة واحدة مهابة الجانب من الأعداء»، ويجب القول هنا إن سوء الواقع «العلماني» يغلب فهمًا تاريخيًا «أسطوريًا» للدين، مثل الآنفة الذكر بين قوسين، فلم يحدث أبدًا منذ القرن الأول الهجري أن اجتمع المسلمون تحت إرادة سياسية واحدة، ولكن سوء «الواقع» يعزز « المثال»، كما يقال.

على الجانب الآخر تعرض الدين لعمليات علمنة شاملة في الغرب، تختلف الدول الأوروبية قليلًا أو كثيرًا بنظرتها للدين، ولكنها تتفق جميعًا بضرورة تحييده عن الحياة والدولة كليًا، ثم تقزيمه فقط لعلاقة بين العبد وربه، حتى انتهى الأمر ببابا الفاتيكان أن يعترف بالشذوذ الجنسي، والعلاقات الجنسية خارج إطار الزواج وغيرها مما كان يعتبر محرمات مسيحية.

من أسباب عدم الاندماج أيضًا حالة العداء التاريخية بين الإسلام (ممثلا للشرق) وبين الغرب المسيحي، فبحسب إدوار سعيد فإن الشرق بنظر الغرب لعدة قرون كان هو الإسلام، ولم يشكل حالة مقاومة للغرب وتهديد له في عقر داره على مدى قرون إلا الإسلام بحسب سعيد، ويضاف إلى ذلك أن المهاجرين المسلمين إلى أوروبا اليوم أتوا هربا من أوضاع كارثية في بلدانهم ساهم الغرب نفسه في صناعتها، فلا يمكن فهم «الكيان» السوري أو اللبناني بشكله الحالي دون قراءة التاريخ الفرنسي في هذين البلدين، وذات الأمر ينطبق على بلدان المغرب العربي مع الاستعمار ذاته.

يضاف إلى ما سبق نمط الثقافة المريض المعتل لدى كثير من المسلمين والعرب، وذلك بسبب قرون طويلة من الاستبداد السياسي، فالحكومة بنظرنا هي عدو مهمته الوحيدة سرقتنا ونهب أموالنا، وردنا بالمقابل يكون بذات الأفعال. ومن نماذج الاعتلال أيضًا نمط التدين المتزايد باطراد والذي يقسم العالم بشكل حاد إلى مسلمين وكفار، ثم يشرع الموبقات إذا ارتكبت بحق «الكفار» ويحرمها إذا ارتكبت بحق «المسلمين».

نذكر أخيرًا التطور التكنولوجي الهائل الحاصل في السنوات الأخيرة، والذي جعل المهاجرين على علاقة لحظية مع مجتمعاتهم الأصلية الأمر الذي يزيد من صعوبة اندماجهم في المجتمع الجديد.

إن الأسباب السابقة مجتمعة مع عنصرية منتشرة في أوروبا وحملات إسلاموفوبيا موجهة هي العوائق أمام اندماج المسلمين (ومنهم السوريون بالطبع)، وبكل تأكيد فإنه ليس هنالك من حل سحري لكل هذا، وبكل تأكيد لذلك فإن انغلاق المسلمين على ذاتهم بحجة الحفاظ على هويتهم هو أفضل علاج لذبول هذه الهوية وازدياد مشكلاتها.

باعتقادي على السوريين اليوم أن يكنوا كل الاحترام والتقدير لمجتمعاتهم الجديدة، وهذا لا يعني الاستلاب والذوبان التام ومن ثم المشاركة في العنصرية ضد الذات (أن يشتم العرب والمسلمون عربًا ومسلمين آخرين عنصريًا ليس أمرًا نادرًا اليوم)، وإنما المعنى أن يسعى المسلم لخدمة هذه البلاد التي استقبلته وكرمته بعد أن طرده بنو قومه.

التوازن بين الحفاظ على الهوية وخدمة المجتمعات الجديدة أمر صعب جدًا بالتأكيد، ولكنه باعتقادي الحل الوحيد ليعيش المسلمون بسلام مع أنفسهم بداية وليستغلوا الفرص المتاحة في الغرب لخدمة مجتمعاتهم الأصلية وقضاياها.

لاجئة سورية في بلغراد - صربيا، 26 آب 2015 (رويترز)

تصريحات

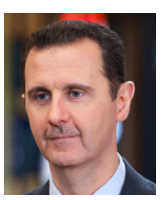
«قوة إيران ستنعكس قوة لسوريا وانتصار سوريا سينعكس انتصارًا لإيران.. نحن محور واحد هو محور المقاومة».
بشار الأسد، رئيس النظام السوري، الثلاثاء 25 آب

«إننا ندرك أن استمرار سلطة بشار الأسد يغذي التطرف ويؤجج التوتر في المنطقة، ولذلك يعد الانتقال السياسي ضروريًا ليس لتحقيق مصلحة الشعب السوري فحسب، بل وهو أيضًا جزء مهم من المعركة لإلحاق الهزيمة بالمتطرفين»
جون كيربي، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، السبت 29 آب

«بعض الدول تتصور أنه بالإمكان إيجاد حل لمشاكل المنطقة عبر اتباع الأسلوب العسكري إلا أن هذا الأسلوب بات باليًا وتتركز التوجهات حاليًا على أسلوب الحل السياسي لأزمتي اليمن وسوريا».
حسن روحاني، رئيس الجمهورية الإيرانية، السبت 29 آب

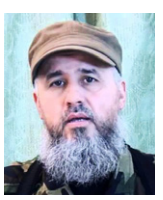
«طرد نازحي المناطق المنكوبة في الزبداني وما حولها جريمة تحدث تحت شمس النهار وسط تغاضي الهيئات المعنية عن جريمة التهجير»
هاشم الشيخ (أبو جابر)، قائد حركة أحرار الشام الإسلامية، الثلاثاء 25 آب

«بينما ينظم دي ميستورا حوار الطرشان ينشط الإيرانيون في بناء المستوطنات الجديدة في المدن السورية الاستراتيجية لتغيير البنية السكانية.. بعد القصير وحمص ها هي دمشق تفرغ من ساكنيها».
برهان غليون، باحث ومعارض سوري، السبت 29 آب

«لدينا قطبان رئيسيان في المنطقة هما السعودية وإيران، ومن الضروري أن يتقاربا من أجل حل القضايا الخلافية بينهما في المنطقة، لأنّ التفاهم بينهما سينعكس إيجابيًا علينا».
هيثم مناع، معارض سوري، الجمعة 28 آب

ثلاثة أعوام على مجزرتها

ومازالت داريا «أيقونة الثورة»

فواز تللو

في مثل هذه الأيام منذ ثلاث سنوات حصلت المجزرة في داريا، أحسسنا يومها بالعجز والقهر، لكن ثوار المدينة فهموا الابتلاء بشكل آخر واستوعبوا الدروس والأخطاء وانطلقوا، فحققوا ما يشبه الإعجاز في ساحات الجهاد العسكري والمدني بأقل القليل بوجه عدو يملك الإمكانات المادية والأعداد البشرية ومع ذلك يقف عاجزًا.

إنجازات اعتقد كثيرون أنها إعجازية خارج المنطق الدنيوي، لكنها كانت بمنطق السنن الدنيوية التي خلقها الله لا خلافها، سنن صنعت تجربة الثورة في داريا الصامدة اليوم بعد ثلاث سنوات من المجزرة.

قبل الثورة بسنوات تحرك نخبة شبابها من أجل مدينتهم لينشروا الصلاح مقابل الفساد، والنظام مقابل الفوضى، وقدموا المصلحة العامة على الخاصة، فكافأهم النظام بالسجن، وعندما بدأت ثورات الربيع العربي وقبل أن تبدأ الثورة السورية كانوا موجودين في كل مناسبة من أجل الثورة المصرية والليبية، ثم من أجل معتقلي الرأي في اعتصام وزارة الداخلية الشهير قبيل انطلاق الثورة السورية ودفعوا الثمن دائمًا سجنًا وملاحقةً.

وانطلقت الثورة..

في أول يوم للثورة السورية حضرت داريا بـ 40 متظاهرًا سلميًا، وفي تشييع الجمعة العظيمة كان 40 ألف متظاهر ومتظاهرة في الساحات، وعلى مدى العام والنصف أعطت مثالًا لمعنى الثورة السلمية «الهجومية» الأكثر وعيا وعمقًا، فقد فهم شبابها مدرسة اللاعنف كتحدٍ للطغيان بدون سلاح دافعين الثمن اعتقالًا وشهادة.

تصاعد القتل والتنكيل وبدأت المجازر تعم سوريا، رفعت طفلة لافتتها الشهيرة «يا رب تنتصر الثورة قبل ما يجي دوري»، وتصاعدت الدعوات بين ثوار المدينة لحمل السلاح قبل أن يصيبهم مصير «أصحاب الأخدود» على يد طاغية الشام، وهنا استغل النظام دخول السلاح ليغدر بالأهالي في مجزرة هي الأكبر في سوريا (آب 2012).

وعي حاملي السلاح

عندها حسمت داريا قرارها بحمل السلاح، وبدأ التحضير للحظة التحرير لا باستجلاب السلاح فقط بل ببناء مجلس محلي مدني يتشارك فيه القرار الثوار ممن حملوا السلاح والثوار الذين جاهدوا في مواقع مدنية، وما هي إلا أشهر حتى حانت اللحظة وباتت داريا خلال ساعات حرة، لكن محاصرة.

في داريا يوجد فصيلين فقط (ليس واحدًا مع الأسف) وقيادة عسكرية واحدة، ويمر السوريون على التجربة بإعجاب شديد دون أن يلفت نظرهم قائد ملهم أو أمير للمؤمنين أو خليفة منتظر أو طامح، فالكل يقول «ثوار داريا»، الكل للواحد والواحد للكل.

وربما كلما ذُكرت داريا تذكر الناس الشهيد غياث مطر رحمه الله، لكن لا يدرك كثيرون أن هناك آلاف مثل «غياث» بين شبابها صنعوا معًا الثورة، ولن أدخل في الأسماء فذلك ليس عدلًا وفق «نهج» داريا فقافلة الثوار أحياء وشهداء مستمرة.

رسالة إلى العالم من تحت الحصار

تذهل داريا العالم بالمبادرات المدنية والثقافية والإعلامية التي تنطلق من داخل الحصار، تذهل العالم بطفل يقرأ القرآن ليتلقى علاجه بعد القصف بدون تخدير، تذهل العالم بثوارها الذين باتوا على أسوار مطار المزة لتحقق انتصارات وتحرر بدل أن تسقط وهي المحاطة بمستوطنات الاحتلال الطائفي وأفرع الجوية وما هب ودب من الثكنات.

تذهل العالم، بل تغيظ كثيرين، بعدم سماحها للمعارضة بالتجارة بمعاناتهم كما فعلت في باقي المناطق، وربما أكثر ما يميزها هو «المناعة» التي تمتعت بها ضد جرثومة «المعارضة» بكل تشكيلاتها السياسية الفارغة وهيئاتها العسكرية الخلبية وحكومتهم الفاشلة.

نعم هناك أخطاءٌ في تجربة داريا، لكن أصحابها يتعلمون منها ويصححون المسار، واليوم وبعد ثلاث سنوات من المجزرة وعامين ونصف من التحرير والحصار ما زالت المدينة صامدة وما زالت النموذج.

وبغض النظر عن نتائج المعركة، فإن تجربة أعمدتها الإخلاص والصواب والتعلم من الأخطاء والعمل الجماعي ووحدة الكلمة والهدف والرؤية للعمل العسكري والمدني وتشجيع المبادرات والحذر من الفاسدين الفاشلين، لنموذج من المفيد تعميمه لتحقيق النصر السريع وفق بوصلة الثورة.

بعيدًا عن الإمارات والخلافات

في زمن السلمية ومنذ اليوم الأول كانت داريا نموذجًا وتمسكت بسلميتها ما لزم الأمر ذلك فكانت آخر من حمل السلاح في الثورة، وعندما حانت لحظة التحول إلى العمل المسلح تعلمت من أخطائها بسرعة، وقيادتها العسكرية كانت خالصة صادقة ملتزمة بلا تجاوزات، وسط الانحراف الذي أصاب آخرين فأفقدهم حاضنتهم الشعبية وحرفهم عن أهدافهم، لم يقيموا إمارة ولا خلافة ولا بيعات وقطع رؤوس ولا قمع للناس تحت غطاء الشريعة وولاء لهذا التشكيل أو ذاك، بل إيمان وفهم إسلامي واعٍ.

وحتى عندما أدار ثوارها مفاوضاتٍ مع النظام حول الهدن التي اختلقها لإضعاف خصومه وتشتيتهم وبث الفرقة بينهم، أزعج ذلك الأسد وأوقفها في داريا بعد إدراكه أن ألاعيبه لن تمر.

مع أن داريا قريبة جدًا من دمشق بل هي عمليًا جزءٌ من دمشق، لا يحلم قادتها بالسيطرة على دمشق ليحكموها بديلًا للنظام، ولا يهدد مقاتلوها بدخول دمشق لاستباحتها ومعاقبتها على جريمة سكوتها تحت وطأة الاحتلال الغريب، فهم يشعرون بآهات دمشق الأسيرة تماما كآهات نصف حلب الغربية ونصف دير الزور ونصف درعا وكل حماة وكل إدلب قبل تحريرها، آهات الأسيرة الصامتة لا صمت الرضا.

بقدر حنين دمشق لآلاف من أبنائها المعتقلين وبقدر حنينها للحظة حريتها، تنتظر دخول شبابها وإلى جانبهم شباب غوطتها وشباب داريا خاصة في طليعة من يدخلوا دمشق محررين، فدمشق تاجٌ لا يكون إلا بجواهر بلدات غوطتيها، كما الثورة لا تصح بدون أيقونتها «داريا».

يللي بيقتل شعبه

أحمد الشامي

مازال بعض السذّج يستغربون كيف يقتل الأسد «شعبه»، وتتعالى أصواتهم المحتجة كلما سقطت قذائف جيش الاحتلال العلوي على حي سكني أو سوق.

الجواب هو أن الأسد لديه «شعبه» الخاص، وهذا الشعب مصون ولا يتم قتله إلا بالخطأ أو بحوادث «فردية»، كأن يصادف علوي عاثر الحظ سيارة «سليمان الأسد» ولا يفسح له الطريق.

السنة في سوريا ليسوا «شعب» الأسد، إنهم أعداؤه، وهو لا يعتبر السني جيدًا إلا عندما يكون ميتًا أو منبطحًا تحت بوط حكمه. من هم خارج هاتين الفئتين هم «جراثيم»، حسب قول طبيب العيون القرداحي.

وفق هذا التعريف فالأسد ليس خائنًا بل هو أمير «الدولة الصليبية» العلوية في سوريا، والتي خلقها أعداؤنا من أمريكيين وروس وإسرائيليين ومن جاراهم، كأتباع الولي الفقيه والصين وجزار «رابعة». هذا يفسر «صمود» نظام الاحتلال المجرم حتى الساعة بفضل موازين قوى مختلة بشدة ضد مصالح وحقوق السنة، ليس في المشرق فقط بل في العالم أجمع.

الأسد ليس مشكلة سوريا الوحيدة، ورحيله لن يكون كافيًا ليلتئم الجرح السوري النازف منذ الاستقلال الشكلي. ليس «بشار» هو من يقود الطائرات والدبابات، فوراءه طائفة بأكملها والغة حتى الركب في الدم السوري دون أدنى شعور بالإثم. لا يجدي هنا القول إن هناك «معارضين» علويين للنظام، فحين تصل المجازر إلى هذا الحد من الشمولية وإنكار إنسانية السوريين، فالمسؤولية تقع على عاتق الطائفة بأكملها، ومن ورائها كل داعميها من الشيعة وزعران العرب والنظام الدولي دون استثناء.

السنة في المشرق العربي يتعرضون لمحرقة حقيقية أصبح عدد ضحاياها يضاهي الهولوكوست اليهودي، إن لم يفقه، إن أخذنا في الحسبان مغامرات صدام المجنونة، مأساة فلسطين، غزو العراق وجرائم الأسدين إلخ.

إن كان هناك تعريف واضح «لشعب» الأسد المكون من طائفة مسنودة بحلف أقليات مجرم ومحاطة بزمرة من معدومي الضمير، أو الحيلة، من السنة، ويدعمها نظام عالمي مارق استمرأ شرب الدم السني، فمن هو «الشعب» السني؟

هنا المشكلة، فالشعب السني مؤلف من «سلفيين» و «إخوان» و «علمانيين» لا يشتركون إلا في شيء واحد، هو أن براميل الأسد تقتلهم جميعًا دون تمييز.

رغم الحرب... طباشيرهم لازالت ترسم الأمل

أطفال من دوما في احتفال نظمته لهم جمعية خيرية - (تصوير عبد دوماني)

منذ أربع سنوات ونيّف بدأت القصّة على أيديهم، أطفال درعا؛ بكلمات بسيطة كتبوها على جدران تنزّ صمتًا أشعلوا غضب نظام الأسد، فصبّ الأخير جام عنفه على ثورة الأيتام التي راحت تنتقل من مدينة لأخرى لينتهي حال السوريين أخيرًا تحت رحمة نيران الحرب. الأطفال الذين بكتاباتهم بدأت الحكاية، صاروا اليوم عقدتها، وفي تفاصيل حياتهم وحدهم يمكننا تلخيص كل أحداثها.

حنين النقري - عنب بلدي

نور في القبو

نور (10 سنوات) طفلة من غوطة دمشق الشرقية، تعيش في منزل جدّتها مع عائلتها، تحدثنا عن حياتها في ظل الحرب والحصار، فمنزلها قُصف بغارة طيران منذ عامين أثناء تناولهم وجبة الإفطار، وكانوا محظوظين بنجاتهم جميعًا مع بعض الجروح. لجأت عائلة نور للسكن في منزل جدّتها، إلا أن الحادثة تركت لدى الأم خوفًا دائمًا على أبنائها من القصف، ما يجعلهم يمضون معظم أوقاتهم في قبو مظلم يستخدم كمستودع للبناء. تقول نور «أمي تخاف علينا من القصف، بمجرد أن تسمع صوت الطيارة والقذائف، تأمرنا بالنزول إلى القبو، أنا لا أحب القبو لأنه مظلم ولا كهرباء تنيره، لكنّ أمي تجبرنا على ذلك».

في القبو تمضي نور مع أختها وأخيها الوقت بألعاب يبتكرونها مع أبناء الجيران متجاهلين القصف وأصوات الحرب، لكنّ ذلك يعني أن يتخلفوا عن مدارسهم في أيام القصف، وهو أمر تكرهه أختها فلك (12 سنة)، فهي تحب المدرسة ويهمها تحصيلها الدراسي، تقول فلك «تمنعنا أمي من الذهاب إلى المدرسة أحيانًا بسبب القصف، لكنني أحب مدرستي ولا أريد أن يتفوّق أحد عليّ، بُعد مدرستي يجعل أمي تجبرني على التزام مكاني دون أن تستجيب لبكائي ودموعي».

النجاة عبر النجاح

يتفق عدد من علماء النفس على أنّ صعوبة الظروف والشدائد قد تدفع الإنسان لإخراج أفضل ما فيه، ويبدو أن هذا ما حصل مع تسنيم (15 عامًا) من الغوطة الشرقية، التي كانت تعيش مع عائلتها في المنزل الذي وُلدت فيه، إلى أن جاء شهر شباط 2015؛ قُصف المنزل أثناء تصعيد النظام على الغوطة، صاروخ جويّ دمر منزل تسنيم كلّيًا، خرجوا جميعًا بإصابات عديدة واستشهد أخوها. تقول تسنيم «كانت لحظات صعبة للغاية، أصبت بكسر في جمجمتي وجروح في وجهي، أصيبت أختي، واستشهد أخي زهير، خسرنا منزلنا وذكرياتنا فيه، لن أنسى هذه اللحظات أبدًا».

إصابة تسنيم الشديدة منعتها من الدوام في المدرسة طيلة الفصل الدراسي الثاني، لكنّها أصرّت على أداء امتحان الشهادة الإعدادية بمساعدة مركز «حرّاس» لرعاية الطفولة، حيث تلقّت دروسًا تعوض بها ما فاتها، لتؤدي الامتحان وتنجح فيه رغم كل الرعب والآلام التي عانتها.

ترى تسنيم أن التعليم هو أكثر ما يمنحها شعورًا باستمرار الحياة في ظل الحرب والحصار وصعوبة الظروف المادية، بينما تقول إن هناك الكثير من الأمور التي تؤلمها، تشرح بقولها «مثلًا من أكثر الأمور التي تذكرني بالحرب هو أن الطريق الذي أسير فيه يوميًا إلى منزلي تغيّر.. لأنني فقدت منزلي».

«أريد أن أتابع دراستي»، هذا ما قالته تسنيم عند سؤالنا لها عن مستقبلها، «أريد أن تنتهي الحرب، لأستطيع متابعة دراستي في الجامعة، أحلم أن أدرس الصحافة لأكشف الحقائق للناس، وأنقل ما يجري في كلّ مكان»، وتضيف بابتسامة «رغم كل شيء.. أنا متفائلة».

شبكة حرّاس هي أحد أهم المراكز التي تقدّم الدعم النفسي والاجتماعي في الغوطة المحاصرة لرعاية الأطفال المعرضين للخطر، تخبرنا مديرة المركز، الأستاذة ميمونة، في لقاء معها عن عدة برامج للدعم النفسي للأطفال كالدعم عن طريق اللعب، وبرامج لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة، دعم الأطفال المنقطعين عن التعليم أو المعرضين لمخاطر التجنيد أو الزواج المبكر أو العمالة. الأستاذة ميمونة قالت أيضًا إن المركز استقبل العديد من الحالات وتمكن من مساعدتها، «كحالة الطفلة تسنيم التي كانت في وضع صعب صحيًا ودراسيًا، لذا قمنا بإنشاء برنامج للتأهيل الدراسي لمتابعة دراستها بشكل خاص هي وعدد من الطلاب ممن انقطعوا عن الدراسة ليتفرغوا للعمل، وكان النتيجة نجاح 5 من أصل 8 طلاب، بالإضافة إلى تسنيم».

أطفال.. ليسوا أطفالًا

رغم أن الحرب سلبت من الناس أمورًا عدّة، لكنّها في المقابل منحتهم بعض الهبات، هذا ما شعرنا به عند لقاء حسام (12 عامًا)، من الغوطة الشرقية أيضًا، إذ كان يبدو أكبر من عمره بوضوح، صوته، نظراته واهتماماته، كل ما فيه يشي بنضوجه المبكّر. يدرس حسام في إحدى المدارس المتبقية في مدينته، يحلو له زيارة مكتبة عامة في وقت فراغه ليقرأ. عندما سألناه عن أثر الحرب عليه، أجاب بثقة «هي حلوة ومرّة، من الأمور التي منحتنا إياها الثورة الحرية في إبداء الرأي، فمن يرغب بشتم بشار الأسد يمكنه ذلك، ومن يرغب بشتم الجيش الحر يمكنه ذلك أيضًا».

أخبرنا حسام أنه يحاول إكمال حياته ودراسته دون اهتمام بالحرب، يحاول أن ينساها، لكن كل ما حوله يذكره بها، «عندما يبدأ الطيران بغاراته يمكنني أن أسدّ أذني بأصابعي لأتجنب صوته، لكن هل يمكنني أن أوقف قلبي عن الخفقان؟ هل يمكنني أن أوقف مشاعر الخوف لدي؟ ربما يكون القصف بعيدًا عن بيتي، لكن هل يمكنني أن أوقف تفكيري بمن تسقط القذائف على رؤوسهم في هذه اللحظة؟».

أمام هذا الوعي سألنا حسام عما يراه في المستقبل، فأجاب أنه لا يراه، فهو بعيد جدًا، «لا يمكنني التفكير في مستقبلي ما دامت الحرب قائمة، أمنيتي الحالية هي أن يتوقف القتل وتنتهي الحرب، وحالما تنتهي أعتقد أنني سأكون شخصًا يعمل على تعزيز قيم الخير والعدالة في مجتمعه» يستطرد ضاحكًا «بالطبع إن كنت على قيد الحياة حينها».

حسن طفل آخر من الغوطة الشرقية أشعرتنا المسؤوليات التي يحملها أنه أكبر من سنواته الإحدى عشرة، لكنّ أحلامه وأمنياته ذكرتنا بأنه طفل مجدّدًا. فحسن هو المسؤول عن شراء الحاجيات والخضار لأسرته بسبب غياب والده عن المنزل، يذهب إلى أماكن بعيدة ليشتري من البضائع المحليّة القليلة المتاحة في ظلّ الحصار، يقول حسن إنه يفتقد ألعابه التي دُفنت تحت أنقاض منزله، يفتقد التلفاز وبرامج الأطفال التي حرم منها لانقطاع الكهرباء، «لكنني ألعب مع أختي في المنزل، أصنع ألعابًا من الورق لها، ونلعب بالحجارة أيضًا، أحيانًا تسمح لي أمي أن ألعب مع أصدقائي في الحارة عندما يهدأ القصف». وعن أمنياته يقول حسن «أتمنى أن تنتهي هذه الأوضاع، أو أن أحصل على بعض الفواكه والملابس، أتمنى أن أمتلك كمبيوترًا لألعب مع إخوتي عليه».

تصف أم حسن ابنها بأنه «رجل المنزل»، فهو يأتي دومًا باحتياجات البيت، فقد علّمته الحرب الاعتماد على نفسه بشكل تام، ورغم ذهاب حسن إلى المدرسة إلّا أن أمه تخشى ألا يكمل تعليمه إن استمرت الأوضاع على هذه الشاكلة، فالدوام الدارسي اليوم اقتصر على ثلاث ساعات يوميًا، كما تقول، وتم إلغاء جميع الحصص الترفيهية والفنية والرياضية في المدارس، «أتمنى أن يحميه الله لي وأن يكمل تعليمه».

وتشير الإحصائيات الصادرة عن المجلس المحليّ لمدينة دوما عن تقلّص عدد الطلاب في مدارسها من 70 ألف طالب قبل الحرب، إلى ما يقل عن 14 ألف طالب حاليًا، نتيجة دمار ما يزيد عن 10 مدارس من أصل 30 مدرسة بشكل كامل، بالإضافة لسوء الأوضاع الأمنية وتسرّب العديد من الطلاب من الدارسة واتجاههم للعمل أو التجنيد أو الزواج المبكّر.

يذكر أن الغوطة الشرقية (شرق دمشق) قد تحرّرت من قبضة النظام نهاية عام 2012، ما جعلها عرضة للقصف المدفعيّ والجوي باستمرار، بالإضافة لإحكامه الحصار عليها منذ بداية الشهر العاشر عام 2013، قاطعًا خدمات الماء والكهرباء والاتصالات عنها، مانعًا إدخال المواد الطبية والغذائية، وخروج أو دخول المدنيين إليها.

حسن (11 سنة)

حسام، تسنيم، نور، فلك، حسن، أطفال من غوطة دمشق المحاصرة، حمّلونا آمالهم وآلامهم، ضحكاتهم ودمعاتهم، تفاؤلهم ويأسهم، كلّهم ادعوا أنهم اعتادوا الحرب وظروفها، لكن عند أول إشارة منا للمستقبل وأمنياتهم تجاهه؛ أجابوا دون تردد «أن تنتهي الحرب». فهل أوصلنا رسالتهم؟

نشرت في جريدة بوليتكين الدنماركية بتاريخ 24 آب 2015

ألو أركيلة

أخي المواطن، نحن في خدمتك

بيلسان عمر – دمشق

أرجيلة، نرجيلة، أركيلة، نركيلة، شيشة، مهما اختلفت الأسماء فكلها باتت اليوم موضة العصر، إذ تحولت بعض أزقة دمشق وحدائقها ومحالّها، حتى التجارية منها، إلى مجرد مقاعد مبعثرة، يجلس أناس يدخنون الأركيلة، ويشربون شايًا وقهوة ومتّة.

وبين جالس وواقف ومضطجع وشبه نائم يروح ويجيء «شوفور الصينية» ملبيًا طلبات الناس، في جو تسوده الفوضى وأصوات القذائف والصواريخ، وسحب الدخان التي تغطي الريف الدمشقي المجاور، وأخبار مجازر هنا وهناك، يتناقلها الناس بأصوات خافتة، خوفًا من مندسين بينهم يكتبون تقارير ولو بخط غير جميل، مع قرقرة الأراكيل والسعلات الجافة وخطا أقدام خادم الجالسين الثابتة، تعلو تلكم الأخبار، وتهزأ منها بحجة العجز وقلة الحيلة.

ومع كل جمرة توضع على نرجيلة الزبون تحرق معها إنسانية بشر آخرين قابعين في أماكن أخرى بيدهم القرار غير آبهين هم الآخرون بما تفعل جرّات أقلامهم وتصريحاتهم بالمدنيين.

الأركيلة وحّدت الشعب

ما لم تستطع جهود عالمية وأحزاب وقوى سياسية أن تفعله في توحيد الناس على اختلاف أعمارهم ومذاهبهم، تمكنت الأركيلة من فعله، فلا طائفية مع الأركيلة، ولا فرق بين ذكر وأنثى، ولا بين صبي وشيخ وشاب، ولا بين أب وابنه، وأم وابنتها، ولا بين مهجّر ومقيم، ولا بين غني وفقير، الكل سواسية أمام وريقة ملفوفة تنباك، أو علبة معسل، وحجر أركيلة يشتعل مع أمل أن يحرق معه كل ثورات الجوع والغضب والخوف وغلاء الأسعار ولا إنسانية الحكومات، والوقت الذي لا يمشي لعمالة حقيقية أو مبطّنة، والفكر الذي تراوده مشاريع إصلاحية تحرق صاحبها نيران الحرب وأطماع تجار الدم، فيفضّل أن يحرق أحلامه مع هذه النرجيلة، قبل أن تطاله نيرانها.

ألو أركيلة

أخي المواطن: إن واجهتك مشكلة ما فما عليك إلا الاتصال برقم المؤسسة التي تتبع لها مشكتك، وإبلاغها بما يجري، وإليك بعض الأرقام احفرها في ذاكرتك، الإسعاف المدني (110)، شرطة النجدة (112)، الإطفاء (113)، الإسعاف العسكري (118)، شكاوى المياه (114)، وشكاوى الكهرباء (117)، والساعة الناطقة (151)، الصرف الصحي (181)، والكل تحت خدمتك -كما تدّعي حكومتك- ولكن أن يكون خط «ألو أركيلة» هو المفعّل دائمًا، وهو الذي تحت خدمتك مهما بعد بيتك، ومهما كانت الظروف، فهم بالخدمة 24/24، حتى في نقاط عجز الهلال الأحمر السوري عن تغطيتها والوصول إليها لشدة توتر وضعها الأمني، فهذا إصلاح لم ترتق إليه مطالب السوريين الراغبين بالتغيير.

فـ «ألو أركيلة» لا تعجزه هذه النقاط، ولا يأبه بآلة الحرب التي تشنها جميع الأطراف، المهم تغييبك عن واقعك، ومساعدتك على سحب نفَس ربما يكون الأخير قبل تلاحم جسدك مع قذيفة قادمة، أو موت بطيء بذاك النفَس القاتل.

«ألو أركيلة» خدمته فاقت كل محال «الدليفري» وخدمة الزبائن، لك أن تتصل في أي ساعة، ويأتيك الطلب قبل أن تغلق سماعة الهاتف، ثم تتصل لتعلمهم انتهاء لذتك، فحالًا يأتي من يأخذ «العدّة»، فهناك حالات إسعافية أخرى تنتظر الجنود وملائكة الرحمة وموظفي ألو أركيلة، بكل ما يقدمونه من إغراءات وتسهيلات.

طفولة مرمّدة

لم يعد الأمر غريبًا أن ترى طفلًا لا يتجاوز عمره أصابع اليد الواحدة، وهو يركض لاهثًا ليملأ زجاجة الأركيلة ماءً لوالده، ويجهز له الجمرات على نار ينساها مشتعلة غالب الوقت، خوفًا من صراخ أبيه الذي يستعجله ويلاحقه بالوقت، وما إن يصل الصبي حتى يجلس بجانب أبيه، يبدل له الجمرات تلو الأخرى، وينفض له صحن الرماد، والأب غير آبه بترميده طفولة ابنه. وما يزيد المشهد ألمًا، عندما يسترق الابن لحظات انشغال والده، فيأخذ نربيش الأركيلة ويسحب عدة أنفاس منها بذاته، بل هذا أقل ألمًا من أب يشجع صغيره على ذلك، ويلتقط له صورًا متتالية، مباهية الأم نفسها أمام جاراتها «يقبر قلب أمه، الولد طالع رجال لأبوه، وصار يعرف يأركل».

كنا نعتقد أن خطر الأركيلة محصور بصاحبه، عكس التدخين فأنّى ذهبت تجد مدخنين، أما اليوم في ظل الغزو الحقيقي الرهيب لظاهرة الأركيلة، فإنك تستنشق رائحتها لا بدّ، حتى قبل صاحبها، «وأرجل شي يا معلم المعسل الملغوم»، غير متوفر في بعض الأحيان، لكنهم دائمًا يعدون بإحضاره، ويقضي الزبون وقته بين المعسل الجاف والناشف، والتبغ المنقوع في عصير الفاكهة أو الدبس أو العسل، على هيئة نكهات مختلفة ما بين تفاح وكرز وعنب وشوكولا وحتى كولا، ودون أن ننسى الأركيلة البابلية، حيث يوضع الثلج في رأس الأركيلة، حتى يخرج الدخان باردًا، وقد يضاف مشروب غازي ليبدو الدخان بنكهة أخرى.

وداعًا صحتك، وداعًا فراغك فأنت مشغول بسحب نفس ينقص لا يزيد من أنفاس حياتك، وداعًا لمخططاتك المستقبلية ففكرك مشغول بإحضار المعسّل والجمرات، وداعًا زمن الثورات فنفس أركيلة واحد كفيل بأن ينسيك الدنيا بما ومن فيها، وأهلًا بك مع «ألو أركيلة».

النظام مازال في داخلنا

محمد فواز– عنب بلدي

«كان شخصًا طيبًا من قريتي وكان كل الناس يحبونه لبساطته على الرغم من فقره، وبعد اندلاع الثورة كان من أوائل الناس الذين خرجوا وحملوا السلاح ضد النظام، ومع الأيام صار قائدًا لأحد أكبر الفصائل في المنطقة».

كل شيء تغير، فذاك الثائر تحول مع عناصره رمزًا للاستبداد في منطقتنا، بحسب تعبير أحمد، وهو شاب من ريف إدلب، وتابع «لا أعلم ما السبب الذي دفعه للتغيير السلبي!».

تربى المرابي على من كان رابيها

مثل شعبي يقال في سوريا، تجد له مصداقية كبيرة اليوم، فما يظهر من بعض سلوكيات الناس ولاسيما في المناطق الخاضعة للمعارضة، ينبئنا أن التربية الفاسدة التي تعمدها النظام خلال أربعة عقود مازالت آثارها موجودة وبقوة، وإن عبر الشعب عن رفضه للنظام لكنه زرع تلك الأفكار والسلوكيات في عقول وقلوب الناس، وأغلبها يظهر بشكل لا شعوري ولا يخضع للمحاكمة العقلية.

وهذا ما يفسر المشاهدات والتصرفات التي يظهرها كثير من الناس في المناطق المحررة، الأمر الذي دعا البعض إلى ثورة جديدة تعيد القيم إلى المجتمع وتكون امتدادًا للثورة ضد النظام، فرفض الظلم والقمع والاستبداد الذي مارسه النظام والتعبير عنه وحتى مواجهته عسكريًا لا يكفي على المستوى النفسي للتخلص من الآثار السلبية المخيمة على المجتمع، فحتى طريقة محاكمة الأمور والتصرف في المواقف وخصوصًا عند من أصبح يمتلك سلطة ما، يخضع بشكل كبير لتلك الأفكار.

ويقول علم النفس: إن الفرد تتراكم لديه الخبرات والمعتقدات وطريقة السلوك بشكل بنائي طول حياته وتصبح تصرفاته مبنية على الخبرات السابقة التي اكتسبها من مشاهداته، وكلما زاد تفشي سلوك ما أو فكرة ما في المجتمع فمن المتوقع أن يكون ذلك الفرد محكومًا بها وتصبح مزروعة لديه في اللاشعور، بحيث يتصرف أو يفكر بداهةً بتلك الطريقة. ولو أسقطنا تلك الفكرة على المجتمع السوري لوجدنا أن جيلًا كاملًا نشأ على المبادئ والسلوك والأفكار التي كان يريد النظام للناس أن يعتقدوها أو يتصرفوا بها.

إما قامعًا أو مقموعًا

وعلى سبيل المثال، فإن الفكرة القائلة «إما أن تكون قامعًا أو مقموعًا» موجودة في أعماق الكثيرين منا وبقوة، لذلك نجد من امتلك السلطة في المناطق «المحررة» أصبح محكومًا بتلك الفكرة، فهو يحس بالخطر على نفسه إن رأى الناس يعترضون عليه أو ينتقدونه، لذلك وبشكل لا شعوري وبناء على تلك الفكرة المغروسة فيه تجده يقوم بقمع من حوله كي يزول الخطر عنه.

وما تلك التصرفات والاعتقالات الأخيرة لبعض الناشطين والناس، من قبل جيش الإسلام مثلًا، إلا تجسيدًا لهذه الفكرة، فما إن تعالت الأصوات ضده المطالبة بفك الحصار عن الغوطة الشرقية في ريف دمشق والإفراج عن بعض المعتقلين، حتى بادر إلى حملة اعتقالات قمعية وأصبح يكيل التهم لمن يتحدث ضده على أنه عميل أو خائن وهدفه زعزعة الأمن، وبات يعمل على إسكات تلك الأصوات نهائيًا.

ولو نظرنا لقادة أو أفراد جيش الإسلام لوجدنا أن معظمهم من خيرة الشبان الذين ثاروا بصدق ضد النظام، لكن ما دفعهم لتلك التصرفات هو الفكرة أو المسلمة التي أشعرتهم بالخطر على أنفسهم ووجودهم.

وما ذكرناه هو مثال واضح على تربية النظام، وقد تجد انعكاسات هذه الفكرة في العمل، وحتى بين الرجل وزوجته، ويتدرج الأمر في كل شيء حتى أصغر سلوك، فلو شاهدت مقطعًا مصورًا لاعتقال جندي تابع لقوات الأسد من قبل فصيل معارض لوجدت أن أسلوب الكلام والتحقيق يشابه إلى حد كبير نهج الأجهزة الأمنية التابعة لنظام الأسد، على الرغم من كرههم للنظام إلا أنهم لا يمتلكون طريقة أخرى للاعتقال تغاير ما رأوه وتربوا عليه.

وبناء على المعطيات السابقة، يتوجب على المواطن والثائر السوري بعد رفضه للأفكار والسلوكيات السلبية، أن يختار بشكل واعٍ طريقة للقياس والتصرف غير تلك التي زرعت فيه غصبًا وقهرًا وبهذا تكمل الثورة مشوارها.

طوابير السوريين بانتظار المواعيد

الأوراق المطلوبة لاستصدار «الكيميلك» من مراكز الشرطة في تركيا

طوابير السوريين في مركز شرطة كراتش - اسنيورت - اسطنبول (عنب بلدي)

حسن مطلق

استقبل مركز شرطة كراتش، التابع لمنطقة اسنيورت في مدينة اسطنبول التركية، الجمعة 28 آب، مئات السوريين الراغبين بامتلاك بطاقة التعريف باللاجئين (كيميلك)، لكنّ مشاكل أبرزها التأخير في المواعيد والانتظار أمام المركز تحول دون حصولهم عليها أو عرقلة العملية على الأقل.

عنب بلدي توجهت إلى المركز واستطلعت آراء عدد من السوريين هناك، وقالوا إنهم بصدد الحصول على بطاقة الكيميلك لضمان حقوقهم في تركيا.

الطوابير بانتظار المواعيد

حسن، شاب سوري من مدينة حماة، قال إن المركز يحدد يومًا كل شهر للسوريين، يعطي خلاله مواعيد لمراجعته قبل استخراج البطاقة التعريفية، «عليك القدوم إلى المركز في الساعة السادسة صباحًا لتستطيع تسجيل اسمك على أوراق يستلمها أحد السوريين هنا وتنتظر دورك بعدها، وكل ذلك للحصول على موعد فقط».

واعتبر حسن أن فتح المركز أبوابه للسوريين على مدار الشهر سيكون «طريقة أفضل»، لتجنب الحشود والازدحام لساعات طويلة، للحصول على موعد يرجح أن يكون بعد قرابة 3 أشهر.

«أنا هنا للمرة الرابعة ولم أستطع الحصول على موعد حتى الآن»، قال خالد، هو شاب سوري يقطن في ميدان اسنيورت، مردفًا «حاولت الوصول إلى كوة التسجيل مرارًا ولم أستطع.. المسؤولون هنا متعجرفون ويعرقلون أمور المراجعين على أبسط الأمور».

وأردف خالد «حصلت منذ 10 شهور على موعد من مركز آخر كان يعمل على إصدار بطاقات التعريف قبل مركز كراتش، ولكن الموعد كان بعد سنة، أي خلال تشرين الأول المقبل ولا أعلم إن كان ما زال معتمدًا أم لا».

للسوريين.. يوم كل ٣ أسابيع

وأفاد مسؤول في مركز الشرطة خلال حديثه إلى عنب بلدي، أن المركز ألغى، الجمعة 28 آب، إصدار بطاقات التعريف للحالات المستعجلة والتي صنفها على أنها (ولادة أو إسعاف أو أطفال ... الخ)، وتفرغ لتسجيل مواعيد للسوريين فقط.

وأكد المسؤول، وهو لبناني الأصل ويتحدث العربية بطلاقة، أن المركز يفتح أبوابه أمام السوريين يومًا واحدًا كل 21 يومًا، ويستقبل الراغبين بالحصول على البطاقة التعريفية.

وأضاف أنه على السوري الذي سبق وحصل على إقامة في تركيا، أن يتقدم بطلب لاستصدار بطاقة كيميلك من دائرة الهجرة في منطقة الفاتح قبل أن يمضي ثلاثة أشهر على إقامته.

ما الأوراق التي تحتاجها للحصول على موعد؟

وللحصول على موعد في المركز يكفي أن يراجع ممثل واحد عن كل عائلة مبرزًا جواز سفره أو هويته السورية، بالإضافة إلى عقد إيجار ساري المفعول ومصدق من كاتب العدل.

يحدد ممثل العائلة عدد أفراد أسرته أثناء تقدمه بالطلب لإدراجهم ضمن ورقة موعد المراجعة، ويوم الموعد يتوجب على الجميع الحضور لاستلام بطاقاتهم.

وبدأت الحكومة التركية منح السوريين بطاقات تعريف لمن لا يحمل جواز سفر نظامي بعد استحداث دائرة جديدة تدعى «إدارة الهجرة» وبعد إصدار قانون الأجانب والحماية الدولية، الذي بدأ تطبيقه منذ 22 تشرين الأول 2014 على كل الأجانب.

إلا أن مراكز الشرطة في أحياء مدينة اسطنبول استمرت بمنح بطاقات التعريف للسوريين خلال مواعيد محددة ضمن ملصقات إعلانية داخل بناء المركز.

وتخوّل الإقامة الإنسانية اللاجئ السوري العمل دون الحاجة إلى استصدار تأمين صحي يشمل جميع أفراد العائلة، بل تعتبر «الكيميلك» بمثابة تأمين يحق لحاملها تلقي العلاج في أي عيادة أو مستشفى حكومي على حساب الحكومة التركية.

وبعد اعتمادها مؤخرًا في النظام الإلكتروني لأجهزة الدولة، باتت تمكّن حاملها من تسجيل عقود الإيجار والكهرباء والماء والغاز والهواتف النقالة.

افتتاح أول فرن آلي في ريف حماة الشرقي

عنب بلدي - خاص

افتتح مجلس محافظة حماة مشروع الفرن الآلي في الريف الشرقي للمحافظة، والممول من البرنامج الإقليمي السوري بكلفة قدرها 89 ألف دولار، الأربعاء 26 آب.

وقال المجلس، عبر صفحته في فيسبوك، إن تنفيذ المشروع حقق عدة مزايا مثل توفير مادة الخبز لأكثر من 30 ألف نسمة في الريف الشرقي، إضافةً إلى اختصار المسافات البعيدة التي كان يقطعها السكان في الحصول على الخبز والقضاء على البطالة، وتحقيق عائد رمزي يُردّ على الخدمات في المنطقة.

واعتبر بيان المجلس أن الخطوة ستؤمن الاكتفاء الذاتي، وتحويل القمح إلى خبز بعد أن كان يباع في السوق السوداء بأسعار لا تتجاوز تكلفتها.

وقال أحد أعضاء المجلس (رافضًا كشف اسمه) لعنب بلدي إن الفرن فنيًا جاهزٌ للعمل، لكنه يعاني من نقص في مادة الطحين، وعدم إمداده من الجهات الداعمة، الأمر الذي سيؤدي إلى توقفه.

وأشار العضو إلى أن الحكومة المؤقتة التي تعمل على مشروع شراء الطحين من المزارعين في المناطق المحررة عبر المؤسسة العامة للحبوب لم تتطرق بعد إلى دعم المخبز، لافتًا إلى أن أغلب المخابز في المنطقة تعمل بدعم حركة أحرار الشام الإسلامية التي اشترت أيضًا عددًا من المحاصيل.

وكانت الحكومة المؤقتة أعلنت، الاثنين 24 آب، أن عمليات تسويق وشراء القمح مستمرة بسعر 220 دولارًا للطن الواحد، مؤكدة أن المشتريات بلغت لموسم 2015 حوالي 20 ألف طن بنوعيه القاسي والطري.

ويعمل مجلس محافظة حماة، الذي يرأسه علاء الموسى منذ انتخابات جرت نهاية شباط الماضي، على عدة مشاريع خدمية آخرها دورات مياه لتخديم مخيمات ريف حماة الشرقي، وسيقوم على تنفيذه «ملتقى حماة» بإشراف مجلس المحافظة.

المجلس المحلي في حلب يدرس تصدير منتجاته إلى فرنسا

عنب بلدي - خاص

عقد المجلس المحلي في مدينة حلب لقاءً مع ممثل جمعية «كومسير» الفرنسية وممثل عن منظمة «أوسوم»، الخميس 27 آب، مقرًا عددًا من الاتفاقيات والمشاريع أبرزها تصدير بعض الصناعات المحلية إلى فرنسا.

ووفقًا لما نشره المجلس، عبر صفحته الرسمية في فيسبوك، قدمت دائرة إدارة المشاريع خلال اللقاء دراسة لثلاثة مشاريع استثمارية بكلفة 60 ألف يورو، أي ما يعادل 67 ألف دولار تقريبًا، وسيتم تقديم التكلفة ضمن اتفاقية التوأمة بين مدينتي حلب السورية وميتس الفرنسية.

وتضمنت الدراسة مشروع السلة الإنتاجية، بهدف تصدير بعض المنتجات المميزة في مدينة حلب إلى فرنسا، ومشروع استثمار فرن خبز خاص بالمجلس المحلي، إضافة إلى مشروع دعم وسائط النقل ضمن المناطق المحررة، وتهدف هذه المشاريع إلى وضع نواة لاعتماد الموارد الذاتية في تمويل المجلس.

عنب بلدي اتصلت بمحمد جليلاتي، عضو المكتب التنفيذي لإدارة المشاريع في المجلس المحلي لمدينة حلب، وقال إن الاتفاق المبدئي على هذه المشاريع جاء في الزيارة السابقة إلى فرنسا بالتنسيق مع الجمعية، مؤكدًا تخصيص المبلغ لدعم المشاريع الخدمية وذات الطابع التنموي في المجلس.

واعتبر جليلاتي مشروع السلة الإنتاجية مهمًا لما له من فوائد متعددة أبرزها تنشيط الصناعة وبالتالي تنشيط العمالة في المدينة، بالاعتماد على تصدير ماتتميز به مدينة حلب من صناعات كالصابون والزعتر وبعض التوابل وزيت الزيتون، بالإضافة إلى بعض الأشغال اليدوية كالصوف وغيره.

ولأن حلب تعاني من أزمة مواصلات ومن الممكن التدخل لتخفيف هذا العبء، طرح المجلس مشروع دعم وسائط النقل من خلال تأمين آليات بتواتر جيد، بتسيير عدد أكبر من باصات 24 راكب وسرافيس لخدمة الأهالي بأجور مقبولة.

مشروع تشغيل الفرن في المدينة هدفه تحقيق الاستقرار الغذائي ويأتي داعمًا لأعمال المجلس السابقة خلال مشاريع رغيف الكرامة 1 و2، إذ بيع الكيلوغرام الواحد من الخبز بسعر 75 ليرة سورية في الوقت الذي كان متوفرًا بسعر 100 ليرة.

وتسعى الحكومة المؤقتة إلى الاتفاق مع تركيا حول وضع لوائح لمواد التصدير، بينما تأتي هذه المشاريع في سبيل إبراز إرادة الحياة لدى سكان مدينة حلب، أخطر مدن العالم، ولإيصال الصورة الكاملة إلى العالم.

يبدأ الأطفال في وقت مبكر من طفولتهم بإظهار الاهتمام بمعرفة أجزاء جسدهم، وتتكوّن لديهم القدرة على ملاحظة الفرق بين الأولاد والبنات. ويترافق هذا الاهتمام بأسئلة من مسؤولية الوالدين الإجابة عنها. لكن حتى الأمهات والآباء الواثقون بأنفسهم قد يجدون أنفسهم معقودي اللسان ومحرجين عندما يتعلق الأمر بالحديث عن البلوغ ومن أين يأتي الأطفال. إلا أن إجابة الأطفال عن تساؤلاتهم بطريقة تتناسب مع أعمارهم من شأنها تعزيز مشاعر صحية عن الجنس.

أسماء رشدي

غالبًا ما يلمس الأطفال الصغار أعضاءهم التناسلية عندما يكونون عراة، سواء كانوا في حوض الاستحمام أو عند تغيير حفاضاتهم؛ ففي هذه المرحلة من التطور ليس لديهم حياء، ومثل هذه السلوكيات هي دليل على علامات الفضول الطبيعي، وليس لها علاقة بالأنشطة الجنسية (استنادًا لما تقوله الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال AAP)، ويجب الابتعاد عن توبيخ الأطفال وعقابهم في مثل هذه الحالات وفي ذلك العمر.

إذًا كيف نتعامل مع الطفل حين يبدأ بلمس نفسه؟

كل أسرة لها طريقتها في التعامل بناءً على قيمها وأسلوبها الحياتي. لكن يجب أن يتذكر الأهل أن ردّات أفعالهم على فضول طفلهم سينقل رسالة إليه، ما إذا كانت تصرفاته هذه مقبولة أم مخزية. فالأطفال الذين يوبخون ويدفعون للشعور بالسوء تجاه فضولهم الطبيعي، قد يتولد لديهم زيادة في التركيز على أجزاء جسمهم الخاصة أو الشعور بالعار.

يختار بعض الآباء تجاهل لمس الأطفال لذاتهم، بينما يقوم آخرون بإعادة توجيه انتباه طفلهم نحو شيء آخر.

ماذا يمكن أن نقول لطفل صغير جدًا يسأل من أين يأتي الأطفال؟

الإجابة تعتمد على عمر الطفل، فمثلًا يمكن أن نخبره بأن الطفل ينمو من بيضة في رحم الأم، ونشير إلى معدة الأم، ويخرج من مكان خاص، ويمكن تسمية هذا المكان اعتمادًا على تسمية خاصة قام الأهل بتعليمها للطفل عندما سأل عن هذا الجزء من الجسم.

وليس هناك حاجة لشرح كيف تم هذا الأمر بالتفصيل لأن الأطفال الصغار جدًا غير قادرين على فهم هذا المفهوم بعد.

إن الإجابة عن سؤال الطفل بطريقة مباشرة، ستشعره بالرضا، حتى لو قدمت له معلومات قليلة في وقت واحد؛ وستجعله يلجأ لك للحصول على المعلومات التي يرغب بها، بدل البحث واللجوء إلى مصادر أخرى، قد تعطيه معلومات غير صحيحة، وقد تشوه تفكيره فيما يتعلق بهذه المواضيع طوال عمره.

كيف يمكن للوالدين التعامل مع طفلهما يلعب لعبة «الطبيب»؟

الأطفال في عمر 3 إلى 6 سنوات هم الأكثر عرضة للعبة الطبيب (ويظهر فيها الأطفال الأجزاء الخاصة بهم إلى بعضهم البعض). وكثير من الآباء يبالغون عندما يشهدون أو يسمعون مثل هذه السلوكيات. إلا أن التوبيخ والصراخ ليس طريقة للتعامل مع هذا الموقف، ولا يجب على الأهل الإحساس بأن هذا التصرف سوف يقود إلى تصرف غير شرعي.

في كثير من الأحيان يكون وجود أحد الوالدين كافيًا ليتوقف الأطفال عن اللعب في تلك اللحظة؛ يمكن للوالدين بعدها العمل على توجيه انتباههم نحو نشاط آخر. وفي وقت لاحق يمكن الجلوس مع الطفل للحديث وشرح «إنني أتفهم فضولك تجاه جسد صديقك، إلا أنه من المتوقع بأن على الناس بشكل عام الحفاظ على أجسامهم مغطاة في الأماكن العامة»، بهذه الطريقة يستطيع الأهل أن يضعوا حدودًا للأطفال دون تنمية الشعور بالذنب والعار تجاه أنفسهم.

أيضًا في هذا العمر قد يكون مناسبًا البدء في الحديث عن اللمسة الجيدة والسيئة. على الأهل إخبار أطفالهم بأن أجسامهم ملكهم وبأن لديهم الحق في الحفاظ على خصوصياتهم. لا أحد -ولا حتى الأصدقاء أو أفراد الأسرة- لديه الحق في لمس المناطق الخاصة به، إلا في بعض حالات الفحص البدني من قبل الطبيب أو الممرضة أو الأم إذا كان هناك مشكلة ما.

يجب أن نُعلم الطفل بأنه عندما يقدم شخص ما على لمسه بطريقة غريبة أو سيئة، فإن عليه إخبار هذا الشخص بأنه يجب عليه التوقف عن تصرفه، وأن يأتي ويخبر والديه، لأنهم يرغبون بمعرفة كل شيء يمكن أن يزعجه أو يسبب له عدم الشعور بالراحة.

التهاب الثدي بالفطريات عند المرضعات

د. كريم مأمون

قد يصاب الثدي ببعض المشاكل الصحية أثناء الإرضاع؛ ومن أشيع هذه المشاكل تشقق الحلمات الذي تحدثنا عنه في العدد الماضي والذي تشتكي فيه المرضع من ألم يحدث في الحلمة والمنطقة حولها فقط، ولكن هناك حالات يكون فيها الألم في الثدي نفسه من الداخل، وهنا غالبا ما تكون الإصابة هي التهاب الثدي بالفطريات، وهو ما سنتناوله في هذا العدد.

ما المقصود بالتهاب الثدي بالفطريات؟

هو إصابة حلمة الثدي والقنوات اللبنية بفطور المبيضات البيض مما ينتج عنه ألم حاد في الثدي مع تهيج وحكة وحرقة واحمرار في الحلمة، ويشاهد عادة لدى المرضعات إلا أنه قد يشاهد عند السيدات غير المرضعات وعند الرجال أيضا.

كيف تحدث الإصابة؟

تعيش فطريات المبيضات البيض في الأماكن الدافئة والرطبة والتي تحتوي على السكر، ويعد فم الرضيع بيئة مثالية لها، وأثناء الرضاعة الطبيعية ربما تنتقل العدوى إلى حلمتي الثديين، وإذا لم تتم معالجة الإصابة فقد تستمر في دورة الانتقال ما بين الأم ورضيعها.

ما هي العوامل التي تزيد من نسبة إصابة الثدي بالفطريات؟

- إصابة الأم بالفطريات إما أثناء الحمل أو قبلها بفترة قصيرة، وكذلك الأمهات اللاتي يعانين من تكرار الالتهابات المهبلية الفطرية بشكل عام.
- تناول الأم للمضادات الحيوية أثناء الحمل أو الولادة (دائما توصف بعد الولادة القيصرية) أو أثناء الإرضاع (علاج التهاب الثدي الجرثومي) لفترات طويلة أو تكرار تناولها بفترات متقاربة.
- تناول الرضيع للمضادات الحيوية.
- استخدام الأم أو الرضيع للكورتيزونات لفترات طويلة أو تكرار تناولها بفترات متقاربة.
- وجود تشققات في حلمة الثدي.
- وضع الكمادات المبللة على الحلمات لفترة طويلة.
- استخدام واقيات الحلمات البلاستيكية التي تمنع دخول الهواء.
- إفراط الأم بتناول الحلويات والسكريات الصناعية.
- التوتر المنتظم وعدم الحصول على قدر كاف من الراحة.
- إصابة الأم بالسكري أو بفقر الدم.

ما هي الأعراض والعلامات التي تدل على إصابة الثدي بالفطريات؟

من الممكن الإصابة بالفطريات دون أي أعراض أو علامات وتبدو الحلمات طبيعية، ومن الممكن ظهور أي مما يلي:

- آلام حادة في الثدي ومنتشرة (عند إصابة القنوات اللبنية) تستمر طوال الرضاعة، ولا تتحسن مع تصحيح وضع الرضيع أثناء الرضاعة، وتسوء أكثر بعد نهاية الرضعة.
- ألم مفاجئ في الحلمة يظهر بعد مرور فترة على القيام بالرضاعة الطبيعية من دون مشاكل، وغالباً ما يشتدّ الألم أكثر كلما أرضعت الأم طفلها، وقد يستمر لمدة ساعة بعد الرضاعة.
- تشقق الحلمتين الذي لا يلتئم رغم نجاح الرضيع بوضع الثدي في فمه بإحكام.
- الحلمة الوردية أو الحمراء واللامعة أو المتقشرة والتي قد تحتوي على أجزاء بيضاء بين طيّات جلدها.
- إصابة الحلمتين بالحكة والحرقة.
- آلام في الثدي أو الحلمة عند استخدام (بشكل صحيح) جهاز شفط الحليب.
- التهابات مهبلية بالفطريات.
- إصابة فم الرضيع بالفطريات (سلاق فموي).

كيف تشخص الإصابة؟

لا توجد طريقة مثلى لتشخيص التهابات الثدي بالفطريات عند الأم، لكن إذا كانت هناك أعراض تتماشى مع الإصابة فإنه من الأنسب البدء بالعلاج فورا، فإذا بدأت الاستجابة للعلاج والتحسن يكون بذلك قد تم التأكد من التشخيص، وإذا لم تتحسن الأعراض خلال 4 أيام من العلاج فيجب إعادة تقييم الحالة، وعادة لا يضر العلاج بأدوية مضادات الفطريات وبالذات الكريمات السطحية.

ما هي طريقة العلاج؟

يجب أن تتم معالجة ثدي الأم وفم الرضيع بنفس الوقت، ويتم العلاج ذاتيا من قبل الأم باستخدام كريم موضعي مضاد للفطور يوضع على الحلمة والمنطقة المتهيجة من الثدي لبضعة أيام، بينما يعالج السلاق الفموي لدى الرضيع باستخدام مضاد فطري (النيستاتين عادة) فمويا، وفي الحالات التي يكون فيها الألم منتشرًا داخل الثدي يجب أن تأخذ الأم مضادا فطريا فمويا إضافة لاستخدام مسكنات الألم كالباراسيتامول، ومع أن الألم يزول خلال أيام قليلة إلا أن علاج الفطريات بشكل كامل قد يحتاج لأسابيع.

متى يجب مراجعة الطبيب؟

في حال عدم وجود أي تحسن خلال أيام قليله من المعالجة الذاتية المذكورة أعلاه، أو عند وجود حمى أو انتشار سريع وكبير للاحمرار حول الثدي، أو عند شدة الألم.

ما التوصيات الواجب اتباعها للوقاية من تكرر الإصابة؟

- علاج السلاق الفموي لدى الرضيع بشكل جيد.
- علاج الإنتانات المهبلية الفطرية لدى الأم المرضع.
- تنظيف كل الألعاب والدمى وأجزاء مضخة شفط حليب الثدي بالمياه المغلية بعد كل استخدام لتجنب الإصابة مرة أخرى.
- الإكثار من غسل الأيدي لا سيما بعد تقديم العلاج وتغيير حفاض الطفل.
- استخدام منشفة منفصلة لكل فرد في العائلة.
- غسل ملابس المرضع وملابس الطفل الرضيع عند 60 درجة مئوية للقضاء على الفطريات.
- تطهير منطقة الحلمة والثدي بعد كل رضاعة بقماش مبلل بماء دافئ (استخدمي فقط المياه الصافية لغسل حلمتيك)، ثم تجفيفها مباشرة بعد ذلك بشكل جيد.
- استخدام حمالات ثدي قطنية لا تحوي حاجزا بلاستيكيا لأنه يمنع مرور الهواء ويحافظ على الرطوبة وبالتالي يساعد على نمو الفطور.

متقاطعة

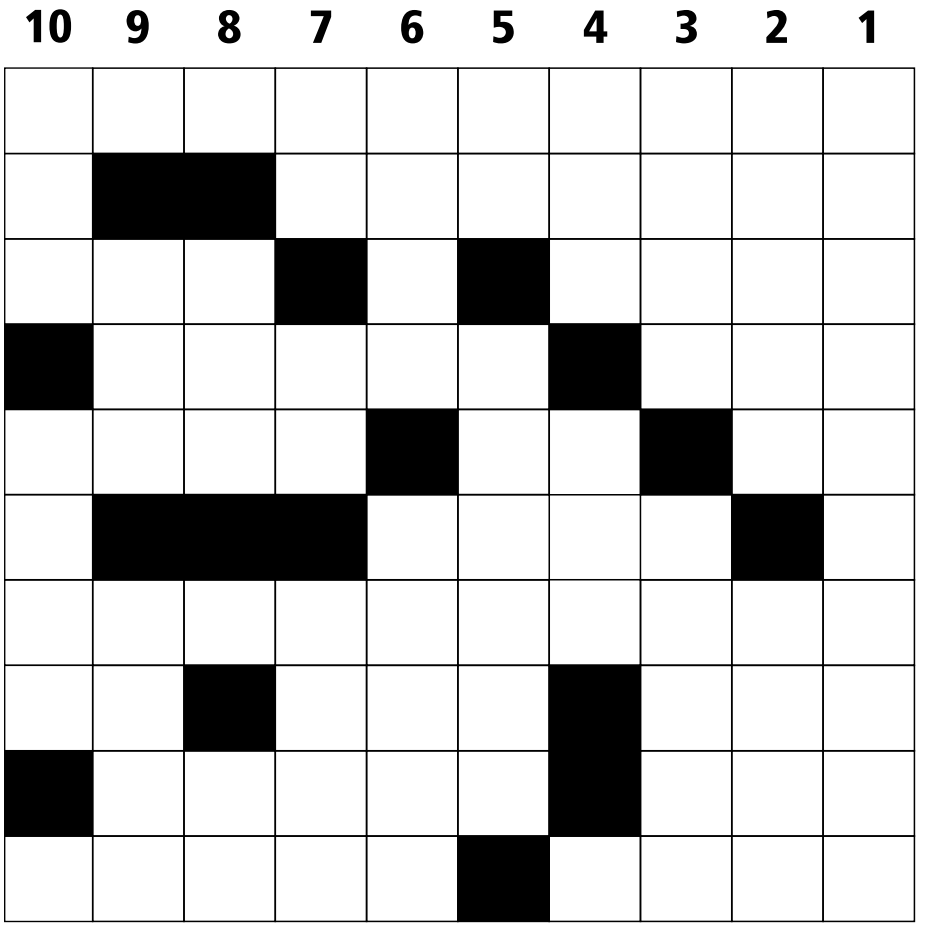

أفقي

1. رئيس مجلس الوزراء في سورية
2. مخي اللاجئين السوريين في الأردن
3. من الثديات البحرية - انساب الماء
4. أعلى المكان - آلة تجفيف الشعر
5. عكس خير - بحر (معكوسة) - مكان حبلك السري
6. أحرف متشابهة
7. شعار المظاهرات التي خرجت في لبنان مؤخرًا
8. حال و تفكير - أحرف متشابهة - ثلثا فاس
9. أكثر عددًا (معكوسة) - اعطاء الملكية
10. نظرة حادة طويلة (معكوسة) - أهل تركيا

عمودي

1. مثل عربي قديم يقال في توافق اثنين بالشخصية
2. ما يضيئ الأرض ليلًا - تابَعَ
3. شِدة - مايميز البلد (بالجمع)
4. جدها في قلعة - توفي
5. عند بالإنكليزية - عربات
6. قانون فيزيائي يتعلق بحجم الغاز و الحرارة (معكوسة) - اللاتي مات أزواجهن
7. عكس ميت - ثلثا وسم - سمة و شكل
8. مشى - نصف يراع
9. فن بالإنكليزية - لاعب كرة قدم برازيلي لعب في ريال مدريد و اي سي ميلان
10. يضجر - من يربي الأسماك (معكوسة)

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ن	ا	ه	ر	ب	ي	د	ا	ف	■	1
■	ط	و	ك	ي	و	■	ر	ي	خ	2
■	■	ي	ل	ش	م	ا	ق	ل	ا	3
■	ن	ا	م	ت	ئ	ا	■	■	ل	4
ة	■	ت	■	■	■	ا	ي	ن	د	5
م	ش	■	ت	ي	ر	ا	غ	و	أ	6
ا	ك	■	ا	ر	س	■	و	ر	س	7
ش	ا	ي	ع	ي	م	ا	ر	■	ع	8
■	ر	س	و	م	■	ي	■	ع	د	9
ي	م	ز	ر	ا	و	خ	ل	ا	■	10

حل العدد السابق

سودوكو

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

		7		6			2	5
6			3				7	
	5	9	2		7			
1	7		8			2		
4				2				9
		3			4		8	7
			4		3	5	6	
	6				2			8
2	3			8		7		

2	9	4	1	6	8	7	5	3	
5	1	6	7	3	2	4	8	9	
7	3	8	5	4	9	1	6	2	
6	2	9	3	7	1	8	4	5	
8	5	3	6	9	4	2	7	1	
1	4	7	2	8	5	9	3	6	
9	7	2	4	5	6	3	1	8	
4	6	1	8	2	3	5	9	7	
3	8	5	9	1	7	6	2	4	

حل العدد السابق

تفاعل بلدي

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

مارشميلو

الإصدار الجديد من اندرويد

أسامة عبد الرحيم

كشفت شركة غوغل خلال مؤتمرها السنوي للمطورين (Google I/O 2015) الذي عُقد منتصف الشهر الحالي في سان فرانسيسكو عن الإصدار الجديد 6.0 من نظام التشغيل أندرويد Android الخاص بالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، وحمل اسم مارشميلو Marshmallow،

ومن المعروف عن غوغل استخدامها أسماء الحلويات حسب الترتيب الأبجدي في إصدارات أندرويد، مثل: آيس كريم Ice Cream، جيلي بين Jellybean، كيت كات Kit-Kat، لوليبوب Lollipop، والآن مارشميلو Marshmallow.

تميزت النسخة الجديدة من مارشميلو، التي يرمز لها بالحرف M، بواجهة رسومية جميلة، بالإضافة إلى توفير العديد من الخلفيات المميزة التي يمكن للمستخدم تغييرها، وتحسين في سرعة فتح التطبيقات تصل حتى 30%.

وأشارت غوغل خلال المؤتمر إلى تقنيات إضافية تخفف من استهلاك البطارية وتطيل من عمرها بنسبة 10%، بالمقارنة مع النسخ السابقة، كما اعتبرت خدمة الدفع عبر الهاتف Android Pay إحدى أهم الميزات المعلنة، التي تسمح للمستخدم الدفع مقابل البضائع التي يشتريها عبر المتاجر الإلكترونية من خلال هاتفه، والتي كانت متاحة سابقًا بشكل محدود تحت اسم محفظة غوغل Google Wallet.

كما حملت النسخة الجديدة ميزة Now On Tap، التي تتيح للمستخدم إمكانية الدخول إلى صفحة غوغل الآن Google Now من خلال رمز المنزل في الهاتف المحمول لسهولة الوصول، بالإضافة إلى تحديثات بصمة الإصبع Fingerprint API التي قامت بتحسين تجربة تسجيل البصمة وإتاحة خيارات الإضافة المتعددة، لمزيد من الموثوقية في الهواتف التي تتوفر فيها هذه الخدمة.

يُعتبر نظام أندرويد Android من أكثر أنظمة الهواتف المحمولة انتشارًا حول العالم، إذ يُستخدم في أكثر من 80% من الأجهزة الذكية بعد تبني أبرز الشركات في سوق الهواتف المحمولة له مثل: سامسونج، LG ، HTC،Sony، موتورولا.

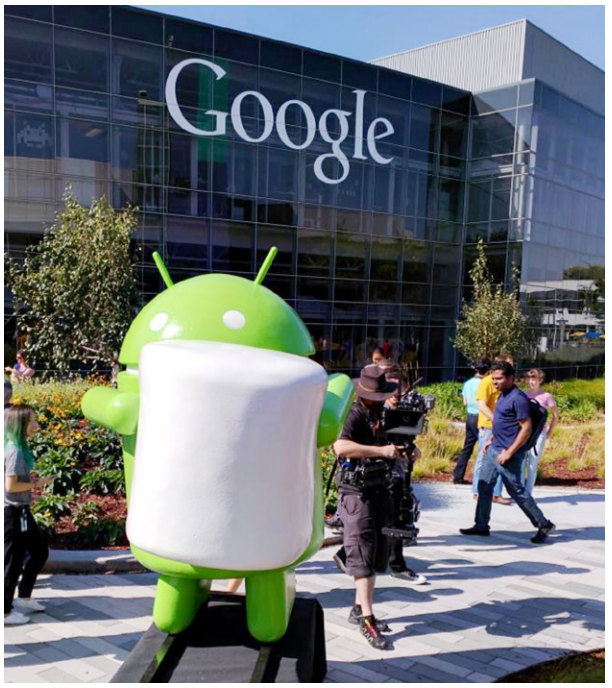

وداعًا للإعلانات الإجبارية على هاتفك

تقدم بعض التطبيقات والألعاب نسخة مجانية من خدماتها لمستخدمي الهواتف الذكية، مقابل إظهار إعلانات، غالبًا ما تكون مزعجة للمستخدم.

إن كنت من مستخدمي آندرويد، وترغب بالتخلص من هذه الإعلانات، بإمكانك استخدام أحد التطبيقين لذلك.

الأول تطبيق Adway، ويتطلب أن تمتلك صلاحيات Root في هاتفك، لتكون قادرًا على تشغيل التطبيق، بعد تحميل التطبيق وتثبيته يجب تحميل الملفات الملحقة به والتي تساعد التطبيق على التعرف على كافة أنواع الإعلانات.

الخيار الثاني هو تطبيق Adblock الشهير، المتاح بنسخة للحواسيب أيضًا؛ يمتاز بأنه لا يحتاج إلى صلاحيات Root، ومتوفر للتحميل من موقعه الرسمي، وبمجرد تثبيته على جهازك سيقوم بمنع الإعلانات، إذ لا يتطلب ضبطًا أو إعدادات مخصصة.

لمستخدمي iOS، أي أجهزة iPhone، فتطبيق weblock المتاح في متجر Apple يتيح منع محتوى متنوع مثل JavaScript والصور، وكذلك الإعلانات ضمن تطبيق معين مثل Facebook أو Twitter، أو عن لعبة معينة.

بعد تثبيت التطبيق، اذهب إلى الإعدادات، سيظهر لك رابط قصير، انسخه، واذهب إلى قائمة الشبكات اللاسلكية Wireless، وانقر على زر معلومات الشبكة المتصل بها، واختر وضع الاتصال التلقائي http؛ هنا الصق الرابط القصير ذا الشكل http://wl.is/xxxxxx.js، وبذلك لن تزعجك الإعلانات على هاتفك بعدها.

ما هي المشكلة في الهاتف الذكي القادم؟

تميم عبيد

جدل واسع يرافق إصدار أي هاتف ذكي جديد، يبدأ مع تسريب مواصفات أولية للجهاز، تقيّم وتقارن مع إصدارات سابقة للشركة المصنعة، ومع إصدارات مرتقبة لشركات منافسة؛ ولا تتوقف بإصدار الجهاز الجديد، بل تتزايد مع تقييمات أو Reviews، مكتوبة أو مصورة، يعدّها مستخدمون ومطورون، تتطرق لبرمجيات الجهاز وأدائه، وكذلك إلى بنيته المادية.

اللافت في هذه التقييمات أن معظمها غالبًا ما يركز على عيوب الجهاز، بل ويهولها أحيانًا، في حين تلتزم الشركات المصنعة بالجانب الترويجي في تقديم منتجاتها، دون الرد على هذه التقييمات.

آيفون 6 غير متين؛ وآيفون 4 ينقطع فيه الاتصال فجأة خلال المكالمة... عدسة الكاميرا في سامسونج قابلة للكسر بسهولة... مدخل الشاحن قد ينكسر بحال ضغطت الشاحن قليلًا أثناء تركيبه... تطبيق البريد الإلكتروني يتوقف بحال شغلت تطبيق الراديو... والكثير من التفاصيل الأخرى، التي تُقَدَّم بعناوين براقة ولافتة للباحثين عن جهاز يلائم احتياجاتهم ولمتابعي جديد الهواتف النقالة.

ما مدى مصداقية هذه التقييمات وموثوقيتها؟ وكيف يمكن لك الاستفادة منها في اختيار ما يلائمك فعلًا، دون أن تجرك نحو خيار تروج له خفية؟

ليس هناك ما يمنع من أن تتطلع على هذه التقييمات، وأن تتابع ما ينشر عن جهاز ترغب باقتنائه؛ لكن لا تعتمد على تقييم واحد فقط، واطلع دومًا على المواصفات التفصيلية للجهاز، والمتاحة على عدة مواقع، لعل أفضلها gsmarena الذي يقدم ميزات التقييم والمواصفات التفصيلية والسعر العالمي، إضافة لميزة المقارنة؛ التي تتيح لك أيضًا المقارنة بين نوعية الصور التي يلتقطها جهازان أو أكثر من اختيارك.

حيونة الإنسان

لـ ممدوح عدوان

يعتبر «حيونة الإنسان» أحد الكتب التي تلامس واقع سوريا اليوم بشكل كبير رغم السنوات التي مضت على تأليفه حيث نُشر للمرة الأولى عام 2007، ويقول المؤلف: «حين تتفاقم الأمور فإنّ السلطات تتراجع، يُصبح رجل السلطة أمام خيارين، إما الاستسلام للإرادة الشعبية وإما محاولة قتل الشعب كله».

ويتحدّث ممدوح عدوان في الكتاب عن الجانب الوحشي في البشر، وبالتحديد عن تحول الإنسان إلى حيوان وموات «الإنسانية» فيه، رغم أنه يناقش لاحقًا أفضلية الحيوانات على الإنسان المتحيون.

ويرى أن الاستبداد بيئة غير صالحة لنمو الإنسانية، فطالما أن عالم القمع والإذلال قائمٌ حاكمه فإنّ خسائر الإنسانية، من داخلها فضلًا عن خسائرها المادية، مُستمرّة ومتزايدة، والتغيير الأسوأ الذي يمكن أن يحدث للإنسان هو التغيّر في بنيته العقلية والنفسية.

وهكذا يستعرض عدوان عملية الانحطاط و «التقزيم» الذي يتعرض لها الإنسان على أيدي الاستبداد.

يتطرّق الكاتب إلى نشوء العنف واعتياد المجتمعات على أمور وحشية متنافية مع الذوق الإنساني وكيف يُسهم المُستبدّ في ذلك عن طريق إعلامه و«توزيع المهام القذرة» وسواها من الأساليب، إذ يقول: «تصوّر حجم ما مات فينا حتى تعودنا على كل ما يجري حولنا».

ويتناول الكتاب، الصادر عن دار قدمس للطباعة والنشر، العديد من الموضوعات موزعة على 20 فصلًا، بدءًا من الحديث عن الإنسان الأعزل مرورًا بدور الضحايا في المجتمعات المقموعة، وأثر القمع على الجلاد والضحية على حد سواء ويُناقش كيفيّة نُشوء «الجلاد» كإحدى أدوات السلطة والحكم، وكيف يُولّد استبداد الحاكم مضطهدين مستبدين على بعضهم البعض.

ويوضح عدوان: «مُجتمعات القمع، القامعة والمقموعة تُولّد في نفس كل فرد من أفرادها دكتاتورًا ومن ثمّ فإنّ كلّ فرد فيها ومهما شكا من الاضطهاد يكون مُهيّأً سلفًا لأن يمارس هذا القمع ذاته الذي يشكو منه وربما ماهو أقسى وأكثر عنفًا على كل من يقع تحت سطوته».

من الأمور التي تميّز الكتاب الذي يقع في 224 صفحة تناوله للموضوعات بطريقة أدبية أكثر منها فكرية، عن طريق مناقشة فكرة ما، ثم سرد اقتباسات من روايات مصنفة في «أدب السجون».

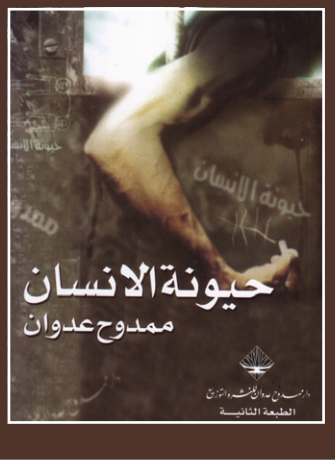

134 ألف دولار.. تبرعات لـ «بائع الأقلام»

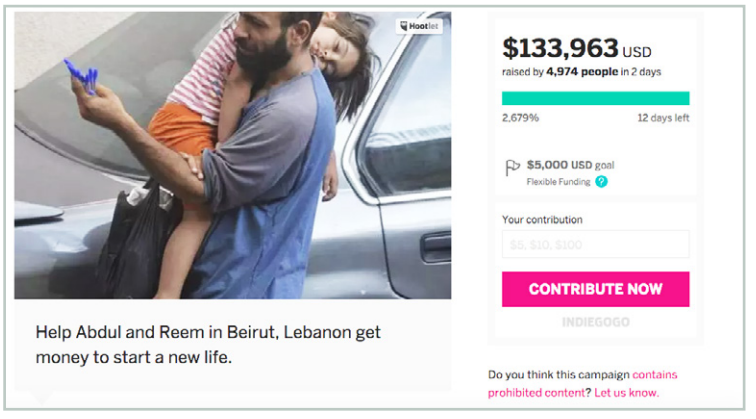

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي قبل أيام صور لرجل سوري يبيع الأقلام في شوارع بيروت حاملًا طفلته على كتفيه (بائع الأقلام)، ما دعا عددًا كبيرًا من الناشطين لمحاولة البحث عنه ومساعدته.

ناشط نرويجي ويدعى «جيسور سيمونارسون»، اهتم بقضية البائع وأطلق حملة الخميس 27 آب للبحث عن الرجل ومساعدته، محاولًا جمع تبرعات وصلت وفقًا للناشط إلى 5 آلاف دولار أمريكي في النصف ساعة الأولى من إطلاقه الحملة.

وأشار الشاب النرويجي إلى أن الرجل يدعى عبد الحليم العطار، وهو فلسطيني من سكان مخيم اليرموك في سوريا، «أحد أسوأ الأماكن للعيش في الوقت الراهن».

العطار أب لطفلين هما عبد الإله (9 سنوات)، وريم (4.5 سنة)، لجؤوا إلى لبنان جراء الحرب الدائرة في سوريا والتي دخلت عامها الخامس.

وقال جيسور «عندما رأيت الصورة انتابني شعور بوجوب مساعدتي الرجل، فقررت البحث مستخدمًا موقع تويتر، فلجأت إلى عدد من الحسابات ادعت معرفتها بالرجل، كما تواصلت مع جيسي المر، العاملة في قناة سكاي نيوز العربية والتي وصلتني بكارول معلوف التي تدير منظمة لمساعدة اللاجئين في لبنان.

وشكر جيسور عبر حسابه في تويتر كل من ساعده للوصول إلى السوري، مشيرًا إلى أنه «من الجميل أن يتعاون العديد من الأشخاص ليحدثوا فرقًا في حياة أشخاص آخرين».

وأضاف إنه وضع حدًا أقصى للتبرعات وهو مبلغ 5 آلاف، إلا أن العديد من المتبرعين لازالوا يرسلون مبالغ إلى الحملة على موقع indiegogo، إذ وصل المبلغ إلى قرابة 134 ألف دولار حتى صباح الأحد 30 آب.

ناشطون وفرق إغاثية تفاعلوا مع الحملة، ومنهم فريق «ملهم» التطوعي، الذي تمكّن من إيجاد بائع الأقلام بعد أسبوعين من البحث، داخل أحد شوارع منطقة الجناح في بيروت.

آلاف الحالات تعيش في لبنان تعتبر أسوأ من حالة العطار، في ظل غياب حل دولي من الأمم المتحدة أو المنظمات الدولية الأخرى التي ترعى شؤون اللاجئين، وعدم قدرتهم على المساعدة وتوفير الدعم الكافي للسوريين في لبنان.

ووصل عدد اللاجئين السوريين في لبنان بحسب آخر إحصائية لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قرابة مليون و 113 ألفًا، وتقول المفوضية إن حوالي 55% منهم يعيشون داخل أماكن دون المستوى المطلوب.

فرص عمل شاغرة
في مديرية تربية إدلب الحرة

أعلنت مديرية تربية إدلب الحرة، الأربعاء 28 آب، عن إجراء مسابقة لتعيين عدد من العاملين في المجال التربوي حسب الحاجة، وهم من المتقدمين سابقًا للعمل.

وقالت المديرية في بيان لها «إن المسابقة تبدأ يوم السبت 5 أيلول القادم، وحتى اليوم التاسع من نفس الشهر».

ويتعين على المتقدم إحضار صورة مصدقة عن الشهادة الجامعية، أو صورة عن البطاقة الجامعية للطلاب تثبت انتسابهم للجامعة، وصورة عن الهوية الشخصية أو أي صورة عن مستند شخصي، وصورة عن قرار التعيين وشهادة خبرة إن وجدت.

وحددت المديرية مواعيد التقدم للمسابقة كل حسب اختصاصه، حيث تبدأ يوم السبت فحص الرياضيات والحاسوب والاقتصاد، فيما يكون الأربعاء فحص التربية واختصاصات أخرى.

وكانت وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية المؤقتة أعلنت بداية الشهر الجاري إجراء مسابقة للتعاقد المؤقت مع عدد من حاملي الإجازة الجامعية أو المعاهد المتوسطة، لتعيينهم في المجمعات التربوية التي أحدثت في 9 محافظات.

وتجري مديريات التربية التابعة لوزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة المسابقات لـ «تعيين المدرسين الذين فصلهم النظام من العمل جراء التحاقهم بالثورة، ورفضهم العمل في المدارس الخاضعة لسيطرته».

تجربة واقعية عاشها بريطانيون..
ماذا لو تحولت لندن إلى الغوطة؟

أسيمة صالح

أعدت منظمة أنقذوا الأطفال Save the Children في بريطانيا مشاهد واقعية «لا يمكن تصورها في المملكة المتحدة، لكنها للأسف، شائعة جدًا في سوريا»، عبر ممثلين فاجؤوا مواطنيهم في بلدة Surrey في مدينة لندن البريطانية بوضعهم في مواقف حقيقية تجسد آثار الحرب في سوريا، راصدة ردود أفعالهم بكاميرات مخفية؛ ونشرت في تسجيل منفصل، لقطات عبرّ المواطنون الذين عايشوا تلك المواقف عن حالتهم خلالها.

وقالت المنظمة في التعريف بفيلمها الجديد الرامي إلى جمع تبرعات لأطفال سوريا، إنه «ينقل واقع الحياة الذي يواجه ملايين العائلات السورية تحت الحصار يوميًا»، وعلقت في تغريدة نشر الفيديو على تويتر، «لن تصدقوا ما رصدته هذه الكاميرات المخفية؛ والأسوأ؟ ملايين السوريين يعيشون ذلك كل يوم».

الفيلم القصير ومدته أقل من 3 دقائق، يعرض ثلاثة مواقف، أولها قوات حكومية تغلق مدرسة وتحيط سورها بالأسلاك الشائكة إذ «بات الذهاب إلى المدارس خطرًا جدًا على الأطفال إثر سيطرة جماعات مسلحة، وتصاعد العنف»، وسط دهشة الأطفال والأهالي المطالبين بتوضيح سبب الإغلاق دون سابق إنذار.

معالم دهشة بالغة ارتسمت على شاب ظهر في المشهد الثاني، يطلب عبوة عصير وتفاجأ بالمبلغ الذي طلبته البائعة، فالمشهد صُوّر في مركز تسوق نفدت معظم السلع منه، وتضاعفت أسعار ما تبقى منها، إثر «إغلاق طرق الإمداد الرئيسية»؛ في حين تسمّرت سيدة أخرى حين أعلمتها البائعة أن عليها أن تسجل اسمها على القائمة للحصول على الحليب أو الخبز أو البيض.

ولعلّ أشد المشاهد تأثيرًا هو ثالثها، إذ يمنع فيه حاجزٌ سيارة إسعاف تقل طفلًا مريضًا من المرور، وتظهر أم الطفل وسائق السيارة يجادلان المسؤولين عند الحاجز، يتدخل بعدها بعض المارة.

وأوضحت المنظمة أن «أحدًا لم يتأذ أثناء إعداد الفيلم، لكن 11 مليون سوري اضطروا للفرار من منازلهم»، وهو ما اعتبرته «كارثة عالمية».

وعلى هامش الفيلم، قال جستن فورسيث، المدير التنفيذي في المنظمة، إن موارد مساعدة ملايين اللاجئين في المخيمات تنضب، «وهذه العائلات تواجه خيارات صعبة، إما العودة إلى منطقة الحرب، أو المخاطرة والذهاب تهريبًا إلى أوروبا».

ختام الفيلم كان بعبارة «لمجرد أن ذلك لا يحدث هنا، فلا يعني أنه لا يحدث»، وهي العبارة نفسها التي استخدمتها المنظمة في فيلم سابق نشرته مطلع آب 2014 يروي خلال دقيقة ونصف كيف غيرت الحرب حياة طفلة في التاسعة من العمر، حقق انتشارًا واسعًا حينها، إذ بلغ عدد مشاهداته 4 ملايين خلال بضعة أيام، وتجاوز الآن، بعد عام من إصداره، 48 مليون مشاهدة.